فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 23 رجب 1447هـ 12 يناير/ كانون الثاني Monday 12 January 2026 | العدد 6270 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

«بناءً على إعلان ترامب»

حماس: أصدرنا تعليمات لتسليم المهام بغزة لهيئة تكنوقراط

غزة/ فلسطين:

قال المتحدث الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حازم قاسم، أمس، إن الحركة أصدرت تعليمات للمؤسسات الحكومية في قطاع غزة لتسليم المهام لهيئة تكنوقراط فلسطينية مستقلة.

وأوضح قاسم، في تصريح صحفي، أنه «بناء على إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تشكيل مجلس للسلام لقطاع غزة، أصدرت حركة حماس لكل الجهات والمؤسسات الحكومية بالجهوزية لتسليم كل

2

الإعلان عن استشهاد الأسير حمزة عدوان من غزة

رام الله/ فلسطين:

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، استشهاد الأسير حمزة عبد الله عبد الهادي عدوان (67 عاماً) من قطاع غزة في سجون الاحتلال الإسرائيلي قبل نحو 4 أشهر.

وقالت هيئة الأسرى ونادي الأسير، في بيان مشترك، إنهما تلقيا ردًا من جيش الاحتلال يفيد باستشهاد المعتقل عدوان من قطاع غزة، علمًا أن عائلته كانت قد تلقت سابقًا ردًا آخر بشأن استشهاده.

وبحسب الرد الأخير الذي تلقته المؤسستان، فإن الشهيد عدوان

4

21 شهيدًا بالبـــــــرد وسط حصار خانق وتحذيـــــــرات من الأسوأ

غزة/ فلسطين:

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، أمس، ارتفاع عدد الوفيات من جراء البرد الشديد في مخيمات النزوح القسري إلى 21 شهيدًا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية، محذرًا من تداعيات إنسانية كارثية مع اقتراب المنخفضات الجوية القادمة.

وأوضح المكتب، في بيان صحفي، أن موجات البرد القارس التي تضرب قطاع غزة تتزامن مع استمرار الإبادة الجماعية والحصار الخانق، وما خلّفاه من دمار واسع في المنازل والبنية التحتية، وتهجير قسري لأكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني إلى مخيمات تفتقر لأدنى مقومات الحياة الإنسانية.

ووفق المعطيات الميدانية الموثقة، فإن جميع الضحايا هم من نازحي مخيمات الإيواء القسري، بينهم 18 طفلًا، في مؤشر خطير على حجم الكارثة الإنسانية التي تهدد حياة الفئات الأكثر ضعفًا. كما أشار المكتب إلى تسجيل أربع وفيات منذ بداية فصل الشتاء الحالي، في ظل غياب وسائل التدفئة، وانعدام المأوى الآمن، ونقص الأغطية والملابس الشتوية، واستمرار منع إدخال المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ.

وحذر البيان من تداعيات المنخفض الجوي المرتقب والمنخفضات اللاحقة، وما قد يصاحبها من موجات صقيع وبرد شديد خلال الأيام

2

3 أشهر على هدنة غزة.. 4 شهداء برصاص الاحتلال رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

استُشهد أمس، أربعة مواطنين فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، على الرغم من مرور ثلاثة أشهر على إعلان هدنة وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد المواطنين محمد إياد شاكر أبو عاصي وأنس فؤاد شاكر أبو عاصي بنيران الاحتلال في بلدة بني سهيلا شرقي محافظة خانيونس جنوب القطاع. كما استُشهد مواطنان آخران صباح أمس، من جراء إطلاق نار وقصف نفذه الاحتلال في حي الزيتون بمدينة غزة ومخيم المغازي وسط القطاع.

وأوضحت مصادر طبية أن أحد الشهداء في حي الزيتون أصيب برصاص قوات الاحتلال، في حين

2

ورقة بحثية: منع 37 منظمة دولية في غزة تهديد خطير لوصول المساعدات

غزة/ فلسطين:

أصدر المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، أمس، ورقة بحثية تحليلية بعنوان «تقييد العمل الإنساني في غزة: قراءة قانونية وسياسية في منع 37 منظمة دولية»، اعتبر فيها هذا القرار انتهاكًا صارخًا لمبادئ القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ومهددًا لوصول المساعدات الحيوية التي يعتمد عليها السكان المدنيون مع استمرار الحرب والأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وأكد المركز أن هذا القرار لا ينبغي فهمه كإجراء إداري عادي، بل كتحوّل في منطق التعامل مع العمل الإنساني الدولي، ينتقل من ضمان حق المدنيين في وصول المساعدات إلى شروط أمنية وسياسية مشروطة تقوّض المبادئ الإنسانية

إلقاء نظرة وداع على جثمان شهيد في مدينة خان يونس أمس (فلسطين)

ملادينوف يعود لغزة مسؤولًا تنفيذيًّا.. هل ينجح أم يرضخ للاشتراطات الإسرائيلية؟

3

غزة/ علي البطة:

يعود الدبلوماسي البلغاري نيكولاي ملادينوف إلى غزة هذه المرة ليس مبعوثًا أمميا، بل مسؤولا تنفيذيا عما يسمى (مجلس السلام) وإدارة المرحلة الثانية من اتفاق وقف العدوان الإسرائيلي على القطاع.

التحدي الأكبر أمامه يكمن في إمكانية إدارة غزة دون عراقيل إسرائيلية، وتحقيق توافق فلسطيني داخلي.

مع اقتراب منتصف الشهر الجاري، من المتوقع أن يعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تشكيل (مجلس السلام) بقيادة ملادينوف، لكن السؤال الأهم: هل سيملك الصلاحيات التنفيذية الكاملة لإدارة القطاع، أم سيكون محدودا بإملاءات وشروط

قيادات النقب: تهديدات نتنياهو بالاستيطان خطاب تحريضي لن يكسر صمود أصحاب الأرض

غزة- النقب المحتل/ محمد الأيوبي:

أعادت تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشأن إطلاق «عملية أمنية» في صحراء النقب المحتل، وتعهداته باستيطان غير مسبوق في المنطقة، تسليط الضوء على سياسات إسرائيلية قديمة متجددة تستهدف الوجود الفلسطيني في الداخل المحتل، تحت عناوين أمنية وانتخابية.

وبينما يروج نتنياهو لهذه الخطوات باعتبارها فرضًا للسيادة، ترى قيادات فلسطينية في النقب أنها لا تعدو كونها خطابًا تحريضيًا ومزايدة سياسية، تصطدم بوقائع ديموغرافية وتاريخية راسخة، في مقدمتها فشل الاستيطان وثبات السكان

بعد فصل المئات تعسفيًا.. اتحـــــاد الموظفين يدخل في نزاع عمل مع إدارة «أونروا»

غزة/ أدهم الشريف:

أعلن اتحاد الموظفين العرب في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» دخوله في نزاع عمل مع إدارة الوكالة في غزة، ردًا على قرارها القاضي بفصل مئات الموظفين الموجودين خارج قطاع غزة فصلًا تعسفيًا.

وعقد الاتحاد مؤتمرًا صحفيًا صباح أمس، أمام المقر الإقليمي للمؤسسة الأممية في منطقة الرمال الجنوبي غرب مدينة غزة، بمشاركة قيادات في الاتحاد، إلى جانب عدد كبير من الموظفين والمتضامنين، حيث رفع المشاركون شعارات تندد بقرار الوكالة.

4

رحل قبل اللقاء المنتظر بعائلته

نبيل قنيطة.. رجل «العطاء الصامت» في زمن الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

وُصف نبيل قنيطة بـ«رجل العطاء والعمل الصامت». في محيط سكنه غرب مدينة غزة، لا تزال سيرته حاضرة، كما لا تزال دموع كثيرين تستحضر رحيله. عرفه الفقراء والمحتاجون، وكل من تعامل معه، رجلًا لم يتأخر يومًا عن مدّ يد العون، في وقتٍ كانت الإبادة تستهدف كل من يدخل ميدان العمل الإنساني. أمضى قنيطة جلّ وقته واقفًا عند حاجات الناس والنازحين، غير آبهٍ بالمخاطر، حتى بات هدفًا للاحتلال، في زمنٍ تحوّل «العمل الإنساني» إلى ذريعة للقصف والاستهداف، في محاولة لترك المجاعة تنهش أهالي مدينة غزة وشمال القطاع.

5

بين الركام والإخفاء القسري.. أهالي مفقودي غزة يعيشون انتظارًا بلا إجابة

غزة/ نبيل سنونو:

منذ 50 يومًا، خرج رائد المناصرة من خيمة نزوحه القسري متجهًا إلى حيّ الشجاعية شرق مدينة غزة، ليجمع بعض الحطب في سبيل توفير لقمة عيش أطفاله الستة، لكنه لم يعد.

لا خبر عنه، ولا جثمان، ولا إفادة تؤكد إن كان شهيدا أو معتقلا.

والدته، فريال أبو غانم (66 عامًا)، لا تملك سوى الانتظار، في حين ترك رائد خلفه أطفالا أصغرهم لم يتجاوز الرابعة من عمره،

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاثنين 23 رجب 1447هـ 12 يناير/ كانون الثاني
Monday 12 January 2026
WWW.FELESTEEN.PS

«بناءً على إعلان ترامب»

حماس: أصدرنا تعليمات لتسليم المهام بغزة لهيئة تكنوقراط

غزة/ فلسطين:

قال المتحدث الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حازم قاسم، أمس، إن الحركة أصدرت تعليمات للمؤسسات الحكومية في قطاع غزة لتسليم المهام لهيئة تكنوقراط فلسطينية مستقلة.

وأوضح قاسم، في تصريح صحفي، أنه «بناء على إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تشكيل مجلس للسلام لقطاع غزة، أصدرت حركة حماس لكل الجهات والمؤسسات الحكومية بالجهوزية لتسليم كل المجالات إلى هيئة تكنوقراط فلسطينية مستقلة».

وشدد قاسم على أن هذا القرار «واضح ونهائي لدى حركة حماس»، مبينًا أن هناك تعليمات لتسريع عملية التسليم لإنجاح عمل هذه الهيئة الفلسطينية؛ «انحيازًا للمصلحة الوطنية العليا وتنفيذًا للخطة لوقف الحرب على غزة التي أبرمت في شرم الشيخ».

وفي تصريح سابق، دعا رئيس حركة حماس في قطاع غزة خليل الحية، لتشكيل لجنة تكنوقراط لإدارة قطاع غزة بشكل فوري، مؤكدًا جاهزية حركته لتسليمها الأعمال كاملة وتسهيل مهامها، مؤكدًا أن مهمة مجلس السلام هي رعاية تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار والتمويل والإشراف على إعادة إعمار قطاع غزة.

الاحتلال يعتقل صحفيًا ويصيب مواطنين بالاختناق جنوب الخليل

الخليل/ فلسطين:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، صحفيًا، وأصابت عددًا من المواطنين بالاختناق، خلال قمع وقفة سلمية منددة بالتوسع الاستيطاني في بلدة الظاهرية جنوب الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت الصحفي ياسر جرادات في أثناء تغطيته للوقفة.

وأوضحت أن القوات استهدفت المشاركين بالغاز السام المسيل للدموع، ما أدى لإصابة عدد منهم بحالات اختناق.

يذكر أن الفعالية نظمها مزارعون مهددة أراضيهم بالاستيلاء، لمصلحة بؤرة استيطانية في المنطقة المذكورة.

البديل الثـــــوري يعلن دعمه للحراك الطلابي بمدارس الأونروا في لبنان

بيروت/ فلسطين:

أعلنت حركة المسار الثوري الفلسطيني البديل دعمها الكامل للحراك الطلابي الفلسطيني في مدارس وكالة الأونروا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، معتبرةً أن هذا الحراك يشكّل خط الدفاع الأول عن الوعي الوطني والحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، في مواجهة سياسات تقليص الخدمات ومحاولات طمس الهوية الوطنية.

وأكدت الحركة، في بيان لها، أمس، أن طلاب مدارس الأونروا هم أصحاب القرار الفعلي في الدفاع عن هويتهم الوطنية وحقوقهم التعليمية، مشيرةً إلى أن الخطوات التصعيدية التي أعلنها الحراك الطلابي تأتي ردًا على السياسات الممنهجة التي تستهدف الوكالة، وعلى قرار حذف اسم فلسطين من المناهج التعليمية، وهو ما وصفته الحركة بـ«الجريمة السياسية» الهادفة إلى شطب الذاكرة الوطنية وضرب حق العودة من بوابة التعليم.

وحمّلت حركة المسار الثوري الفلسطيني البديل إدارة الأونروا في لبنان المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه السياسات، معتبرةً أن ما يجري لا يمكن فصله عن الضغوط السياسية والتمويلية الدولية، ولا يندرج في إطار إجراءات إدارية أو تقنية، بل يشكّل انخراطًا مباشرًا في مسار تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وفي تعليقها على قيام طلاب مدارس الأونروا بحرق صورة مديرة الوكالة في لبنان، دوروثي كلاوس، رأت الحركة أن هذا الفعل يمثّل تعبيرًا سياسيًا رمزيًا عن حالة الغضب الشعبي ورفض الطلاب لسياسات الوكالة، ورسالة تؤكد أن الجيل الفلسطيني الجديد يرفض الصمت والوصاية، ويتمسّك بهويته الوطنية وحقه في فلسطين التي «ليست اسمًا قابلًا للحذف ولا هوية قابلة للتفاوض».

3 أشهر على هدنة غزة.. 4 شهداء برصاص الاحتلال رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار

(تصوير/ رمضان الاغا)

غزة/ فلسطين:

استُشهد أمس، أربعة مواطنين فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، على الرغم من مرور ثلاثة أشهر على إعلان هدنة وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد المواطنين محمد إياد شاكر أبو عاصي وأنس فؤاد شاكر أبو عاصي بنيران الاحتلال في بلدة بني سهيلا شرقي محافظة خانيونس جنوب القطاع.

كما استُشهد مواطنان آخران صباح أمس، من جراء إطلاق نار وقصف نفذه الاحتلال في حي الزيتون بمدينة غزة ومخيم المغازي وسط القطاع.

وأوضحت مصادر طبية أن أحد الشهداء في حي الزيتون أصيب برصاص قوات الاحتلال، في حين توفي آخر متأثرًا بجراحه بعد استهداف أمس لتجمع مدني في مخيم المغازي.

وأضافت المصادر أن آليات الاحتلال المتمركزة شرق وجنوب خانيونس أطلقت النار بكثافة خلال الليل والصباح، فيما شنت المدفعية غارات على جنوب رفح، وطائرات الاحتلال قصفت مناطق في وسط وجنوب القطاع.

وفي شمال غزة، فجّر الاحتلال عربات مفخخة قرب دوار الشيخ زايد، ونفّذ عمليات نسف لمباني سكنية قرب منطقة أبو زيتون في مخيم جباليا، كما أطلقت الزوارق الحربية قذائف تجاه المناطق الساحلية، في حين استهدفت آليات الاحتلال حي التفاح شرق مدينة غزة.

وأعلنت وزارة الصحة وصول ثلاثة شهداء وتسع إصابات إلى مستشفياتها خلال الـ48 ساعة الماضية، ليبلغ إجمالي الشهداء منذ إعلان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر الماضي 442 شهيدًا و1,236 مصابًا، فيما بلغ العدد التراكمي منذ بداية العدوان في 7 أكتوبر 2023 71,412 شهيدًا و171,314 مصابًا.

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي أول من أمس، استمرار خروقات الاحتلال للهدنة، مشيرًا إلى أن هذه الانتهاكات تشكّل انتهاكًا صريحًا للقانون الدولي الإنساني وتقويضًا متعمدًا لجوهر وقف إطلاق النار والبروتوكول الإنساني الملحق به. وذكرت الجهات الحكومية المختصة تسجيل 1,193 خرقًا، منها 384 إطلاق نار مباشر ضد المدنيين و192 عملية نسف وتدمير لمنازل ومؤسسات مدنية.

21 شهيدًا بالبرد وســـــــط حصار خانق وتحذيـــــــرات من الأسوأ

غزة/ فلسطين:

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، أمس، ارتفاع عدد الوفيات من جراء البرد الشديد في مخيمات النزوح القسري إلى 21 شهيدًا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية، محذرًا من تداعيات إنسانية كارثية مع اقتراب المنخفضات الجوية القادمة.

وأوضح المكتب، في بيان صحفي، أن موجات البرد القارس التي تضرب قطاع غزة تتزامن مع استمرار الإبادة الجماعية والحصار الخانق، وما خلّفاه من دمار واسع في المنازل والبنية التحتية، وتهجير قسري لأكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني إلى مخيمات تفتقر لأدنى مقومات الحياة الإنسانية.

ووفق المعطيات الميدانية الموثقة، فإن جميع الضحايا هم من نازحي مخيمات الإيواء القسري، بينهم 18 طفلًا، في مؤشر خطير على حجم الكارثة الإنسانية التي تهدد حياة الفئات الأكثر ضعفًا. كما أشار المكتب إلى تسجيل أربع وفيات منذ بداية فصل الشتاء الحالي، في ظل غياب وسائل التدفئة، وانعدام المأوى الآمن، ونقص الأغطية والملابس الشتوية، واستمرار منع إدخال المساعدات الإنسانية بشكل كاف.

وحذر البيان من تداعيات المنخفض الجوي المرتقب والمنخفضات اللاحقة، وما قد يصاحبها من موجات صقيع وبرد شديد خلال الأيام المقبلة، ما ينذر بارتفاع أعداد الضحايا، خاصة بين الأطفال والمرضى وكبار السن، في حال استمرار هذا الواقع الإنساني الكارثي دون تدخل عاجل.

وحمّل المكتب الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الوفيات، معتبرًا أنها امتداد لسياسات القتل البطيء والتجويع والتشريد، مطالبًا المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والحقوقية بالتحرك الفوري لتوفير مراكز إيواء آمنة، وإدخال مستلزمات التدفئة والإغاثة دون قيود، لإنقاذ ما تبقى من الأرواح قبل فوات الأوان.

ورقة بحثية: منع 37 منظمة دوليـــــة في غزة تهديد خطير لوصول المساعدات

غزة/ فلسطين:

أصدر المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، أمس، ورقة بحثية تحليلية بعنوان «تقييد العمل الإنساني في غزة: قراءة قانونية وسياسية في منع 37 منظمة دولية»، اعتبر فيها هذا القرار انتهاكًا صارخًا لمبادئ القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ومهددًا لوصول المساعدات الحيوية التي يعتمد عليها السكان المدنيون مع استمرار الحرب والأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وأكد المركز أن هذا القرار لا ينبغي فهمه كإجراء إداري عادي، بل كتحوّل في منطق التعامل مع العمل الإنساني الدولي، ينتقل من ضمان حق المدنيين في وصول المساعدات إلى شروط أمنية وسياسية مشروطة تقوّض المبادئ الإنسانية الدولية.

ودعا المركز في توصياته إلى رفع القيود فورًا وضمان استمرار عمل المنظمات الإنسانية دون عرقلة، إضافةً إلى آليات مساءلة دولية عند خرق التزامات القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

ففي خطوة أثارت ردود فعل دولية، بدأ الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ قرار يقضي بإلغاء تراخيص 37 منظمة دولية غير حكومية تعمل في قطاع غزة وتقديم إشعار بوقف أنشطتها بحلول 1 مارس 2026، إذا لم تمتثل لمتطلبات تسجيل وبيانات مفصلة عن موظفيها، في إجراء أثار قلقًا واسعًا على المستويات الإنسانية والقانونية والسياسية.

وبحسب معطيات رسمية، ألزمت السلطات الإسرائيلية هذه المنظمات بتقديم قوائم بأسماء موظفيها الفلسطينيين، ومصادر التمويل، والبيانات التشغيلية ضمن آلية تسجيل جديدة، وهو ما رفضته المنظمات باعتباره تدخلًا يمس استقلاليتها ويعرّض موظفيها للمخاطر الأمنية.

وتشمل المنظمات المتأثرة جهات بارزة مثل أطباء بلا حدود، وأوكسفام، ورؤية دولية، وهي جهات كانت تقدم خدمات حيوية في الطب الطارئ، التغذية، الحماية، والمياه لسكان غزة، ما يعكس حجم التأثير المتوقع لهذا القرار على حياة المواطنين.

ردّت الأمم المتحدة عبر الأمين العام أنطونيو غوتيريش على القرار، مؤكّدًا أن عمل المنظمات الدولية لا غنى عنه لإنقاذ الأرواح، ودعوته الحكومة الإسرائيلية إلى التراجع عن الحظر تحاشيًا لتفاقم الأزمة الإنسانية القاسية في القطاع.

كما أعرب الاتحاد الأوروبي عن رفضه للقرار، محذّرًا من أن تعليق عمل هذه المنظمات سيمنع وصول «مساعدات حيوية» للسكان المدنيين الذين يعانون بالفعل من نقص في الغذاء والدواء والخدمات الأساسية.

بدورها، أدانت منظمة التعاون الإسلامي هذا القرار، مشددة على أن هذه المنظمات "تلعب دورًا مهمًا ولا غنى عنه في تخفيف المعاناة الإنسانية في غزة"، وطالبت المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال لرفع القيود.

وحذّر الخبراء ومنظمات الإغاثة من أن وقف أنشطة هذه المنظمات في هذا التوقيت الحرج سيؤدي إلى عواقب كارثية على المدنيين، بما في ذلك تعطيل الخدمات الطبية، نقص الغذاء، وأثر سلبي على برامج الحماية الاجتماعية، في وقت تشهد فيه غزة أزمة إنسانية غير مسبوقة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاثنين 23 رجب 1447هـ 12 يناير/ كانون الثاني
Monday 12 January 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

ملادينوف يعود لغزة مسؤولًا تنفيذيًّا.. هل ينجح أم يرضخ للاشتراطات الإسرائيلية؟

شعت: ملادينوف يواجه تهديدات إسرائيلية تحدد مصير المرحلة الثانية

عبد القادر: نجاح ملادينوف يعتمد على التوازن بين الفلسطينيين والقيود الدولية المعقدة

غزة/ علي البطة:

يعود الدبلوماسي البلغاري نيكولاي ملادينوف إلى غزة هذه المرة ليس مبعوثا أمميا، بل مسؤولا تنفيذيا عما يسمى (مجلس السلام) وإدارة المرحلة الثانية من اتفاق وقف العدوان الإسرائيلي على القطاع. التحدي الأكبر أمامه يكمن في إمكانية إدارة غزة دون عراقيل إسرائيلية، وتحقيق توافق فلسطيني داخلي.

مع اقتراب منتصف الشهر الجاري، من المتوقع أن يعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تشكيل (مجلس السلام) بقيادة ملادينوف، لكن السؤال الأهم: هل سيملك الصلاحيات التنفيذية الكاملة لإدارة القطاع، أم سيكون محدودا بإملاءات وشروط إسرائيلية وأمريكية؟

وبحث المبعوث الأممي السابق خلال اجتماعه بمسؤولي السلطة في رام الله الجمعة، ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الخميس الماضي، سبل تنفيذ المرحلة الثانية من خطة وقف إطلاق النار.

قدرات ملادينوف والإطار الدولي

يرى الخبير في الشؤون الامريكية ماعر عبد القادر أن مهمة ملادينوف التنفيذية في غزة تعتمد على التوازن بين إدارة الأزمات وحماية الحقوق الفلسطينية، لكنه يوضح أن دوره، مثل تجاربه السابقة، سيقتصر على ضبط إيقاع التوتر، وليس على فرض حلول سياسية أو اقتصادية جوهرية.

ويربط نجاح ملادينوف بقدرته على التنسيق بين الفصائل الفلسطينية، مع مراعاة المعطيات الإقليمية، مثل الانشغالات العربية في اليمن وسوريا ولبنان، التي تقلل الدعم الإقليمي لمبادراته.

ويؤكد عبد القادر لصحيفة «فلسطين» أن أي نجاح جزئي، مثل تسهيل وصول المساعدات وإعادة تشغيل الخدمات، قد يفسر على أنه اختراق سياسي، بينما الواقع أن جذور الأزمة، بما فيها الاحتلال والسيادة الفلسطينية، لا تزال دون معالجة، مما يحد من فعالية مهمته على المدى الطويل.

عبد القادر يرى أيضا أن القيود الإسرائيلية على المرحلة الثانية، بما فيها اشتراطها نزع سلاح المقاومة والسيطرة على المناطق الشرقية من القطاع، تجعل مهمة ملادينوف معرضة للتعطيل المستمر، حتى لو أعلن رسميا عن المجلس.

ويضيف أن تجربة ملادينوف السابقة كمبعوث أممي تظهر أنه قادر على التوسط، وتخفيف التصعيد، لكن مهمته كمسؤول تنفيذي ستكون أصعب، إذ تتطلب إدارة موارد قطاع كامل، والتعامل مع عراقيل سياسية وأمنية معقدة.

مخاطر المرحلة

بدوره يؤكد الباحث في الشؤون السياسية بهاء شعت أن أهم تحد أمام ملادينوف هو أن يكون مجلس السلام قادر على بسط السيطرة على كامل القطاع، دون تقسيمه إلى مناطق

نيكولاي ملادينوف

مثل الخط الأحمر والخط الأصفر، التي قد تستخدمها دولة الاحتلال كأداة ضغط أو لفرض واقع جديد.

ويضيف أن التهديدات الإسرائيلية بشن عملية عسكرية واسعة، خصوصا غرب ما يسمى الخط الأصفر، تهدد أي ترتيبات تنفيذية، وتضع ملادينوف أمام سيناريوهات صعبة لإدارة المرحلة الثانية دون مواجهة مباشرة مع الاحتلال.

ويشير إلى أن الانحياز الأمريكي الواضح للسياسات الإسرائيلية قد يقيد مهمة ملادينوف، ويحد من استقلالية القرارات، خاصة إذا كانت أي خطوات لإدارة القطاع مرتبطة بشروط إسرائيلية مسبقة أو قيود على حركة السكان.

كما يرى شعت أن أي قبول بالترتيبات الجزئية أو تقسيم غزة إلى مناطق محددة يضعف المجلس، ويحول مهمته إلى إدارة أزمة مؤقتة، بدلا من تنفيذ خطة شاملة تؤسس لاستقرار طويل الأمد.

تحذير من سيناريو رفح

ويحذر شعت في حديثه لـ«فلسطين» من سيناريو «رفح الخضراء»، حيث تطرح مناطق بديلة للمواطنين تحت عناوين إنسانية، لكنها تهدف عمليا إلى تهجير السكان، ما يجعل مهمة ملادينوف لإدارة المرحلة الثانية أكثر تعقيدا ويعرض الاتفاق للفشل.

ويضيف أن نجاح المجلس مرتبط بصلاحيات واضحة، وقدرة على إدارة كامل القطاع، وضمان أن أي إجراءات أمنية أو سياسية لا تفصل مناطق من القطاع عن السيطرة التنفيذية للفلسطينيين، وإلا تصبح الإدارة الدولية مجرد واجهة تنفيذية محدودة.

ويشدد شعت على أن إدارة المرحلة الثانية تتطلب مزيجا من القوة التنفيذية، والحماية القانونية الدولية، والتنسيق الفلسطيني الداخلي، وإلا فإن مهمة ملادينوف ستظل محصورة في التخفيف الجزئي للمعاناة وليس الحل السياسي.

ويؤكد أن النجاح الفعلي يعتمد على منح المجلس صلاحيات كاملة، وإدارة كامل القطاع دون تقسيمات، وضمان حماية السكان، مع قدرة الدبلوماسي البلغاري على التعامل مع العراقيل الإسرائيلية والأمريكية دون أن تتحول المهمة إلى إدارة أزمة مؤقتة فقط.

مهمة معقدة

من جهته يعتقد المحلل السياسي ماحد الخواجا أن مهمة ملادينوف ستظل محدودة بالقيود الدولية، إذ يعتمد نجاحه على التوازن بين الالتزامات الإسرائيلية والمطالب الفلسطينية، مع وجود غطاء أمريكي واضح للسياسات الإسرائيلية.

ويضيف أن غياب مرجعية قانونية دولية ملزمة يجعل أي خطوة تنفيذية معرضة للتحكم أو التعطيل، ما يوضح محدودية قدرة ملادينوف على تحقيق اختراق سياسي حقيقي.

ويرى عبد القادر أن مهمة ملادينوف التنفيذية محفوفة بالصعوبات، ويجب قياس نجاحه ليس بمدى السيطرة الكاملة على القطاع فحسب، بل بقدرته على الحفاظ على استقرار جزئي، وتحقيق توافق فلسطيني داخلي، وتجنب الانفجار.

ويقول، إن مهمة ملادينوف تظل تحت الاختبار المستمر، ونجاحه مرتبط بالقدرة على التوفيق بين إدارة الأزمة، وضمان الحقوق الفلسطينية، والتعامل مع عراقيل الاحتلال والانحياز الدولي.

قيادات النقب: تهديدات نتنياهو بالاستيطان خطاب تحريضي لن يكسر صمود أصحاب الأرض

غزة- النقب المحتل/ محمد الأيوبي:

أعادت تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشأن إطلاق «عملية أمنية» في صحراء النقب المحتل، وتعهداته باستيطان غير مسبوق في المنطقة، تسليط الضوء على سياسات إسرائيلية قديمة متجددة تستهدف الوجود الفلسطيني في الداخل المحتل، تحت عناوين أمنية وانتخابية.

وبينما يروج نتنياهو لهذه الخطوات باعتبارها فرضًا للسيادة، ترى قيادات فلسطينية في النقب أنها لا تعدو كونها خطابًا تحريضيًا ومزايدة سياسية، تصطدم بوقائع ديموغرافية وتاريخية راسخة، في مقدمتها فشل الاستيطان وثبات السكان الأصليين على أرضهم.

وقال نتنياهو خلال جولة في النقب رفقة وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير إن الشرطة بدأت عملية أمنية مهمة في النقب بالتعاون مع قوات أخرى، مصيفًا أن الهدف من هذا التحرك هو «إعادة النقب إلى (إسرائيل) وهذا يعني استيطانا على نطاق لم نشهده من قبل»، وفق تعبيره.

دعاية انتخابية

لكن رئيس المجلس الإقليمي للقرى مسلوبة الاعتراف في النقب عطية الأعسم قلل من أهمية تصريحات نتنياهو، معتبرًا أنها «تصريحات «مكررة» وتأتي في سياق الدعاية الانتخابية.

وأوضح الأعسم لصحيفة «فلسطين»، أن نتنياهو «يطلق مثل هذه التصريحات في كل مرة تسبق الانتخابات، في محاولة لتسويق نفسه أمام الرأي العام اليهودي»، مشيرًا إلى أن هذه الأقوال لا تعكس تحولات حقيقية على الأرض، بل تندرج ضمن خطاب سياسي اعتاده الفلسطينيون في النقب منذ قيام دولة الاحتلال.

وأضاف أن محاولات تهجير الفلسطينيين وزرع المستوطنات في النقب ليست جديدة، لافتًا إلى أن أول رئيس حكومة للاحتلال، دافيد بن غوريون، قال سابقًا إن «الشعب الإسرائيلي يُمتحن في النقب»، وسكن هناك لفترة، «غير أن الغالبية الساحقة من اليهود لا ترغب في العيش في النقب، وتفضل الإقامة قرب «منطقة المركز» حيث الحياة الاقتصادية والخدمات»، ما يفسر فشل مشاريع الاستيطان المتكررة في المنطقة.

وفي تعليقه على تبرير نتنياهو لهذه الخطوات بدواع أمنية، رأى الأعسم أن رئيس حكومة الاحتلال «يسوّق نفسه مجددًا، ويحاول إرضاء شركائه في الائتلاف الحكومي، وعلى رأسهم إيتمار بن غفير»، معتبرًا أن الخطاب المتطرف بات سمة مشتركة داخل حكومة الاحتلال، في مسعى لإظهار القوة وفرض القمع والسيطرة، خاصة تجاه الفلسطينيين.

وأشار إلى أن هذه التصريحات، رغم حدتها، «لن تغيّر من الواقع شيئًا»، في ظل وجود قطاعات واسعة من المجتمع الإسرائيلي ترفض الاستيطان في النقب، إضافة إلى الهجرة الكبيرة من (إسرائيل) إلى الخارج، التي تفوق أعداد القادمين الجدد.

وأكد أن نتنياهو يتعهد بالاستيطان في النقب منذ عشرات السنين، ويتحدث عن إقامة عشرات المستوطنات، «لكن هذه المشاريع فشلت في معظمها، ولم تتحقق إلا في نطاق محدود جدًا»، مشددًا على أن الفلسطينيين في النقب «ثابتون على أرضهم وقراهم، لأنهم أصحاب الأرض الأصليون»، و«نتنياهو وكل من سبقه هم غرباء عن هذه البلاد».

وختم الأعسم بالتأكيد على أن فلسطيني النقب يواجهون هذه المخططات عبر «المقاومة الشعبية، والعمل الإعلامي، والتحرك ضمن أطر داخل (إسرائيل)، وأطر عربية ودولية"، مع التعويل الأساسي على صمود أبناء النقب و«النفس الطويل» في النضال من أجل البقاء على الأرض.

تحريض وعنصرية

من جانبه، اعتبر القيادي الفلسطيني في النقب يوسف الزيادين أن تصريحات نتنياهو تنطوي على طابع تحريضي خطير، وتعكس رؤية عنصرية تتعامل مع البدو الفلسطينيين وكأنهم «مجموعة زعران وبلاطجة»، واصفًا ذلك بأنه «أمر معيب ومخزٍ» لا يليق بمن يفترض به أن يكون رئيسًا لكل مواطني الدولة، عربًا ويهودًا.

وأوضح الزيادين أن نتنياهو ينخرط عمليًا في خطاب وسياسات «بن غفير»، ويوفر غطاءً سياسيًا لتصرفاته العنصرية تجاه الفلسطينيين في الداخل، ولا سيما في النقب، محذرًا من أن أخطر ما في هذا الخطاب هو تصوير السكان العرب الأصليين وكأنهم «غزاة» أو دخلاء» على أرضهم.

وأضاف أن هذه التصريحات قضت على ما تبقى من أي أمل لدى عرب النقب بهذه الحكومة، وحتى بالحكومات الإسرائيلية المقبلة، في ظل مؤشرات واضحة على أن المشهد السياسي يتجه نحو حكومات يمينية متطرفة بامتياز. وأكد في هذا السياق أن ما يُعرف باليسار الإسرائيلي «فشل وانتهى سياسيًا»، رغم ما يسميه البعض «عهده الذهبي»، إذ لم يقدم أي إنصاف حقيقي لعرب الداخل، بل شُرعت خلال فتراته عشرات القوانين العنصرية، وهُدمت آلاف البيوت، وصدر عدد هائل من أوامر الهدم التي وجدها «بن غفير» جاهزة في الأدراج واستثمرها سياسيًا.

وأشار إلى أن أوضاع الفلسطينيين في الداخل اليوم «خطيرة وحساسة»، وتتطلب حالة نهوض جماعي في مواجهة سياسات الظلم والانتهاكات المتواصلة، مشددًا على ضرورة توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني في الداخل، وعدم التعويل على الكنيست والانتخابات وحدها، بعد أن أثبتت هذه الأدوات فشلها على مدار أكثر من سبعين عامًا.

وأكد الزيادين أن المطلوب من الأحزاب والحركات السياسية هو وقف المناكفات الداخلية والصراع على أصوات الناخبين و»بيع الأوهام»، والتوجه بدلا من ذلك إلى عمل جاد ومنهجي مع الجمهور العربي، يقوم على نشر ثقافة الوحدة، وتأطير وتنظيم المجتمع، وإطلاق حملة سياسية واجتماعية شاملة.

وأضاف أن هذه الحملة ينبغي أن تترافق مع الشروع في بناء مؤسسات أهلية وروابط اجتماعية وثقافية، وتشكيل لجان شعبية لمواجهة العنف والجريمة داخل المجتمع العربي، وقطع الطريق أمام السياسات العنصرية وكل من يتربص بأبناء الداخل.

وخلص الزيادين إلى التأكيد أن الفلسطينيين في الداخل مستهدفون بشكل مباشر، وأن عليهم النهوض وانتزاع حقوقهم بأيديهم، معتبرًا أن «هذا العالم المنافق لا ينظر إلى البكائين، بل إلى من ينظمون صفوفهم ويفرضون وجودهم».

الإعلان عن استشهاد الأسير حمزة عدوان من غزة

رام الله/ فلسطين:

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، استشهاد الأسير حمزة عبد الله عبد الهادي عدوان (67 عاماً) من قطاع غزة في سجون الاحتلال الإسرائيلي قبل نحو 4 أشهر.

وقالت هيئة الأسرى ونادي الأسير، في بيان مشترك، إنهما تلقيا ردًا من جيش الاحتلال يفيد باستشهاد المعتقل عدوان من قطاع غزة، علمًا أن عائلته كانت قد تلقت سابقًا ردًا آخر بشأن استشهاده.

وبحسب الرد الأخير الذي تلقته المؤسستان، فإن الشهيد عدوان ارتقى بتاريخ 9/9/2025، دون تفاصيل أخرى.

وأوضحت الهيئة والنادي أن الشهيد عدوان اعتُقل على الحاجز العسكري المسمّى حاجز «الإدارة المدنية» بتاريخ 12/11/2024، وهو متزوج وأب لتسعة أبناء، من بينهم اثنان استشهدا قبل الحرب.

ووفقًا لعائلته، فقد اعتقلته قوات الاحتلال رغم معاناته من مشكلات صحية، من بينها أمراض في القلب، وكان بحاجة إلى رعاية طبية ومتابعة مستمرة.

ولفت البيان إلى أن الشهيد عدوان هو واحد من بين أكثر من مئة أسير ومعتقل استشهدوا في سجون الاحتلال منذ بدء جريمة الإبادة الجماعية، وقد أُعلن عن هويات 87، منهم، جراء جرائم التعذيب واسعة النطاق، والتجويع، والجرائم الطبية، والاعتداءات الجنسية، إلى جانب سلسلة من جرائم الحرمان والسلب والتنكيل والإذلال، والاحتجاز في ظروف حاطة بالكرامة الإنسانية.

ولا يزال العديد من شهداء معتقلي غزة رهن الإخفاء القسري، إلى جانب العشرات ممن جرى إعدامهم ميدانيًا، إذ شكّلت صور جثامين الأسرى التي سُلّمت بعد وقف إطلاق النار دليلًا قاطعًا على عمليات الإعدام المنهجية التي ارتكبها جيش الاحتلال بحق الأسرى والمعتقلين.

وباستشهاد المعتقل عدوان، يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة الفلسطينية المعلَن عن هوياتهم فقط بعد جريمة الإبادة الجماعية إلى 87 شهيدًا، من بينهم 51 معتقلًا من غزة، ليرتفع بذلك عدد شهداء الحركة الأسيرة الفلسطينية منذ عام 1967 إلى 324 شهيدًا، وهم فقط من عُرفت هوياتهم لدى المؤسسات.

وحملت هيئة الأسرى ونادي الأسير سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد المعتقل عدوان، وجدّدتا دعوتهما إلى المنظومة الحقوقية الدولية لاتخاذ إجراءات فاعلة لمحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب المرتكبة بحق الأسرى والشعب الفلسطيني.

كما دعتا إلى إنهاء حالة الاستثناء من المساءلة والمحاسبة التي منحتها الولايات المتحدة وقوى دولية لمنظومة الاحتلال الإسرائيلي على مدار عقود طويلة، وبلغت ذروتها مع جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة، فضلًا عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة بحق الأسرى والمعتقلين.

وأكدت الهيئة والنادي أن الجرائم التي تواصل منظومة سجون الاحتلال ارتكابها بحق الأسرى والمعتقلين تشكّل جزءًا لا يتجزأ من حرب الإبادة، وتسعى من خلالها منظومة الاحتلال إلى تنفيذ عمليات إعدام بطيء، ما يجعل هذه المرحلة الأكثر دموية في تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية.

قوات الاحتلال تفرج عن 12 أسيرًا من غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، عن 12 أسيرًا من قطاع غزة.

وأكد مكتب إعلام الأسرى أن المفرج عنهم وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع.

حقوقي: الأسرى يتعرضون لحملة انتهاكات غير مسبوقة في تاريخ الصراع

غزة/ عبد الله التركماني:

أكد الحقوقي خالد محاجنة، محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي «يتعرضون لحملة انتهاكات غير مسبوقة في تاريخ الصراع والحركة الأسيرة».

وقال محاجنة لصحيفة «فلسطين» أمس: «إن سجون الاحتلال تشهد منذ العدوان الدموي الإسرائيلي في قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، تصعيدًا ممنهجًا في الانتهاكات، فلم يعد يقتصر على التضييق اليومي بل وصل إلى سياسة منظمة تستهدف الإنسان الأسير جسدًا ونفسًا وكرامةً. ما يجري اليوم داخل السجون ليس مجرد إجراءات عقابية، بل منظومة كاملة من التعذيب وسوء المعاملة والحرمان من الحقوق الأساسية».

وأوضح محاجنة أن وضع الأسرى الأطفال تحديدا يبعث على قلق بالغ «فالأطفال الأسرى يدفعون الثمن الأثقل. نحن نتحدث عما يقارب 350 طفلًا دون سن الثامنة عشرة محتجزين أساسا في سجني مجدو وعوفر، يعيشون ظروفا لا تليق حتى بالحد الأدنى من الإنسانية. هؤلاء الأطفال يُحرمون من الملابس والأغطية الكافية، ومن الغذاء المناسب، ويُتركون في اكتظاظ شديد داخل أقسام تفتقر لشروط النظافة والرعاية الصحية. بعبارة صريحة: هذه بيئة تولّد المرض وتقتل الطفولة».

وأضاف: «لدينا شهادات موثقة عن انتشار أمراض معدية بين الأطفال نتيجة انعدام النظافة وتكدس الأجساد داخل الغرف الضيقة، في ظل غياب العلاج ورفض إدارة السجون تقديم المتابعة الطبية اللازمة. هذا الإهمال الطبي ليس خطأً عارضًا، بل سياسة ثابتة، وهو شكل من أشكال التعذيب البطيء».

وأشار محاجنة إلى أن التدهور لا يقتصر على الأطفال «الانتهاكات تطال كل فئات الأسرى. اليوم نتحدث عن أكثر من 9300 أسير وأسيرة داخل سجون الاحتلال، وهذا الرقم لا يشمل آلاف المعتقلين الذين يُحتجزون في معسكرات الجيش دون معطيات واضحة أو تمكين من حقوقهم القانونية. جزء كبير من هؤلاء معتقلون إداريا بلا لوائح اتهام ولا محاكمة عادلة، وبعضهم أمضى شهورا طويلة دون أن يرى محاميا أو أفراد عائلته».

وأكد أن مرحلة ما بعد 7 أكتوبر شهدت تصعيدا نوعيا «بعد 7 أكتوبر سُحبت معظم إنجازات الحركة الأسيرة، وأُغلقت الكانتينات، وصودرت الملابس والأجهزة الكهربائية، وخُفضت كميات الطعام إلى مستويات خطرة. تعرض أسرى للضرب المبرح والإذلال المستمر والحرمان من الزيارة، وهناك حالات وفاة داخل السجون تؤكد حجم الانتهاكات. نوثّق يوميًا حالات تعذيب جسدي ونفسي، وتهديد وإجبار على الاعترافات تحت الضغط».

وشدد على أن الأطفال تحديدا يتعرضون لما يشبه الصدمة المستمرة «الطفل الأسير يُعتقل ليلًا، يُقيّد، يُعزل عن أسرته، يواجه التحقيق لساعات طويلة دون وجود ولي أمر أو محامٍ، يتعرض للإهانة، ويهدَّد بهدم البيت أو اعتقال أفراد أسرته. نحن أمام جيل يُسلب طفولته بقوة السلاح والقيد. هذا انتهاك مباشر لكل المواثيق الدولية الخاصة بحماية الطفل، من اتفاقية حقوق الطفل إلى اتفاقيات جنيف».

وختم محاجنة تصريحه محمّلًا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى، «نحمّل سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى وسلامتهم، وخاصة الأطفال. ما يجري هو خرق فاضح للقانون الدولي، ويجب ألا يبقى العالم صامتًا».

ودعا المؤسسات الدولية والحقوقية للتحرك الفوري، والقيام بواجبها القانوني والأخلاقي، والضغط من أجل فتح السجون أمام لجان تحقيق مستقلة، ووقف التعذيب والإهمال الطبي، والإفراج عن الأطفال الأسرى الذين لا مكان لهم إلا مقاعد الدراسة ودفاترهم، لا الزنازين.

بعد فصل المئات تعسفيًا.. اتحاد الموظفين يدخل في نـــــــزاع عمل مع إدارة «أونروا»

غزة/ أدهم الشريف:

أعلن اتحاد الموظفين العرب في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» دخوله في نزاع عمل مع إدارة الوكالة في غزة، ردًّا على قرارها القاضي بفصل مئات الموظفين الموجودين خارج قطاع غزة فصلًا تعسفيًا.

وعقد الاتحاد مؤتمرًا صحفيًا صباح أمس، أمام المقر الإقليمي للمؤسسة الأممية في منطقة الرمال الجنوبي غرب مدينة غزة، بمشاركة قيادات في الاتحاد، إلى جانب عدد كبير من الموظفين والمتضامنين، حيث رفع المشاركون شعارات تندد بقرار الوكالة.

وطالت قرارات الفصل التعسفي 575 موظفًا، يعمل نحو 500 منهم في قطاع التعليم، في حين يعمل الآخرون في مجالات الهندسة والخدمات والتنمية وقطاعات أخرى، وفق ما أفاد به مسؤول في اتحاد الموظفين لصحيفة «فلسطين».

وكانت إدارة «أونروا» قد وضعت الموظفين المتواجدين خارج غزة في «إجازة استثنائية (لمصلحة الوكالة)» لمدة تصل إلى 12 شهرًا، اعتبارًا من الأول من مارس/آذار 2025 وحتى 28 فبراير/شباط 2026 كحد أقصى.

وجاء في نص القرار المذيّل باسم سام روز، القائم بأعمال مدير شؤون «أونروا» في مكتب إقليم غزة، أن «الوكالة واصلت بذل قصارى جهدها لتوفير وتأمين الأموال اللازمة لإدامة البرامج الحالية والوفاء بالالتزامات المتعلقة برواتب الموظفين، إلا أن الوضع استمر في التدهور. وبعد مراجعة دقيقة، قرر المفوض العام فيليب لازاريني إنهاء عقود الموظفين الموجودين خارج غزة ممن هم في إجازة استثنائية، وذلك لمصلحة الوكالة».

رد فعل غاضب

وخلال المؤتمر الصحفي، قال رئيس اتحاد الموظفين الدكتور مصطفى الغول: «نقف اليوم ونحن نحمل غضبًا ووجعًا وألمًا كبيرًا لمئات العائلات من الموظفين الذين أسقطت حقوقهم وألقي بها على قارعة الطريق دون رحمة أو إنسانية، بقرار جائر وظالم، في وقت يعيش فيه قطاع غزة أقسى الظروف وأبشع الكوارث الإنسانية بسبب الحرب المدمرة».

وأضاف: «في ظل هذه المعاناة المستمرة، تفاجأ اتحاد الموظفين وعموم اللاجئين في الوكالة بالقرار الجائر والمجحف، القاضي بفصل مئات الموظفين المسافرين فصلًا تعسفيًا دون سابق إنذار، لأنهم اضطروا لمغادرة غزة بحثًا عن الأمان، لا طلبًا للراحة أو الرفاهية».

وبيّن الغول أن نزاع العمل يدخل حيّز التنفيذ وفق قانون العمل بعد 21 يومًا من الإعلان عنه، مع بقاء باب الحوار مفتوحًا مع إدارة الوكالة لإلغاء هذا القرار «المجحف»، على حد وصفه.

وطالب المفوض العام لـ«أونروا» بإلغاء قرار الفصل التعسفي فورًا، وإعادة جميع الموظفين المفصولين إلى أعمالهم دون شروط أو قيود، إلى جانب مساعدتهم على العودة الفورية لتعزيز بقائهم في وطنهم.

كما أعلن عن تكليف مكتب محاماة وقانون دولي لمتابعة قضية الموظفين المتضررين من قرار الفصل، داعيًا المجتمع الدولي، والدول المانحة، والمؤسسات الحقوقية، والنقابات العمالية، وأصحاب الضمائر الحية، إلى تحمّل مسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية، وعدم الصمت على هذا «الظلم الفادح».

وشدد الغول على أن «اتحاد الموظفين العرب لن يصمت، ولن يتراجع عن الدفاع عن حقوق الموظفين»، منبّهًا إلى أن الموظفين المفصولين «لم يغادروا غزة بقرار شخصي، بل لظروف قاهرة؛ فبعضهم كان برفقة أطفال جرحى، وآخرون في رحلات علاجية حرجة، أو حصلوا على إجازات رسمية من الإدارة».

عقاب منافٍ للقانون

واستدرك رئيس الاتحاد قائلًا: «من غادر غزة لم يترك عمله، بل كان يتمسك بالحياة، ومن فصل الموظفين لم يطبّق القانون، بل مارس العقاب الجماعي والإعدام الوظيفي».

وتساءل الغول: «أي عدالة هذه التي تعاقب الضحية؟ وأي ضمير يقبل قطع الأرزاق في زمن المجازر والجوع والدمار؟ وأي إنسانية تسمح بإلقاء مئات الأسر في المجهول تحت غطاء قرارات إدارية غير مسؤولة؟».

واعتبر أن قرار «أونروا» يشكّل «سابقة خطيرة تهدد كل موظف، وتنسف مبدأ الأمن الوظيفي من جذوره، وتبث الذعر والقلق في صفوف العاملين»، متعهدًا باتخاذ خطوات تصعيدية في حال لم تتراجع المؤسسة الأممية عن قرارها.

من جهته، أكد رئيس اتحاد الموظفين في مكتب رئاسة إقليم «أونروا» بغزة، رفعت الوحيدي، رفضه القاطع «للسياسات المجحفة والإجراءات التعسفية في جميع المناطق»، مطالبًا بالتراجع الفوري وغير المشروط عن قرارات الفصل، وتحميل مفوض «أونروا» وإدارته كامل المسؤولية القانونية والنقابية والإنسانية.

وشدد الوحيدي، في كلمة خلال المؤتمر، على أهمية عدم المساس بالرواتب والمدخرات، وعدم تهديد الاستقرار الوظيفي، مؤكدًا أن هذه «قضايا غير قابلة للمساومة، وأن المساس بها يقود إلى تداعيات كارثية».

تحت ظِل برج آيـــــــل للسقوط.. موتٌ مؤجل يداهم النازحيـــــــن بساحة الجندي المجهول

غزة/ أدهم الشريف:

حين يهبط الظلام على حيّ الرمال في مدينة غزة، يرفع رائد الكفارنة (51 عامًا) عيناه نحو الأعلى، حيث يقف برج بنك فلسطين، بارتفاعه الشاهق، كظل ثقيل يخيم على حياة النازحين في ساحة الجندي المجهول.

تعيش عائلة الكفارنة المكونة من 22 فردًا، في 5 خيام هشَّة مصنوعة من النايلون مثبتة بجوار بعضها على أرض رطبة أغرقتها مياه الأمطار، ولا تبعد سوى أمتار قليلة عن البرج المتصدع.

يقول رائد بصوت دلَّ على خوف يملأ صدره: "أكثر ما يؤرقنا ليس صوت الطائرات ولا ذكريات القصف، بل فكرة أن نستيقظ يومًا ما على انهيار مفاجئ."

خوف لا يختفي

البرج المؤلف من 15 طابقًا، الذي كان يومًا رمزًا للحداثة والحركة التجارية في أشهر أحياء مدينة غزة وأكثرها حيوية، تحول إلى مصدر خوف دائم، بعد أن نهشه القصف الإسرائيلي خلال حرب الإبادة، وجعله آيلاً للسقوط في أي لحظة.

فالبرج الذي يعدّ أحد أعلى أبراج مدينة غزة، تتجلى عليه أيضًا شراسة القنابل التي ألقتها مقاتلات جيش الاحتلال، ودمرت الطوابق السفلية منه، فيما تبدو أعمدته الخرسانية كأضلاع مكسورة ومائلة تركت الطوابق المرتفعة منه شبه معلقة في الهواء. ولم يعد البرج وحدة شاهدًا على حرب الإبادة الشاملة، فالساحة المقابلة له، والتي كانت ملتقى للعائلات والشباب، ومركزًا للترفيه والحياة الاجتماعية، تحولت من مكان ينبض بالحياة إلى مسرح للخوف والقلق اليومي في صفوف النازحين تحت أسقف الخيام المتناثرة في محيطه.

وبينما تشهد الطريق الرئيسي الذي يطل عليه البرج حركة كثيفة للمواطنين والمركبات في ساعات النهار، يبقى النازحون وحدهم بحلول المساء في مواجهة مخاوفهم من موت مؤجل ينهي حياتهم في حال حدوث أي انهيار.

الأمان غائب

وتصاعدت مخاوف النازحين في ساحة الجندي، من إمكانية انهيار البرج بعد سلسلة منخفضات جوية عميقة وعواصف شتوية ضربت قطاع غزة، مؤخرًا، وتسببت بانهيار مبانٍ سكنية وأخرى لجأ إليها نازحون، فوق رؤوس ساكنيها، مع اشتداد قوة الرياح وغزارة الأمطار.

يضيف الكفارنة لصحيفة "فلسطين": "حين تهب الرياح، أشعر أن البرج سيسقط فوق رؤوسنا.. قد ينهار في أي وقت، وعندها ستقع الكارثة."

يشير هذا الرجل الذي يعيش حياة بدائية في الخيام منذ أن فقد منزله في بلدة بيت حانون، شمال قطاع غزة، إلى أنه بحث عن إيواء أفضل لعائلته في أماكن مختلفة من مدينة غزة، لكن مع اكتظاظ المدارس التي تحولت إلى مراكز نزوح، وامتلاء شوارع المدينة وساحاتها بالخيام، لم يجد أمامه سوى ساحة الجندي.

ويكتظ غربي مدينة غزة بالنازحين من قرى وبلدات محافظة شمال قطاع غزة، وكذلك الأحياء الشرقية والجنوبية للمدينة نفسها، مع استمرار جيش الاحتلال خرق اتفاق وقف إطلاق النار، وتوسيع مساحة المنطقة التي يسيطر عليها، عبر إزاحة مكعبات ما يعرف بـ"الخط الأصفر" إلى جهة الغرب.

قلق مشترك

على بعد خطوات من عائلة الكفارنة، تعيش عائلة أخرى تشاركها نفس المخاوف. حنين نعيم (26 عامًا)، وهي أم لطفلين، نصب لها زوجها خيمة على أطراف ساحة الجندي المجهول بعدما دمر جيش الاحتلال منزلهما في بيت حانون، وحال دون رجوعهم إلى منطقة سكنهم بفعل وقوعها خلف "الخط الأصفر".

قالت حنين لـ"فلسطين": إن "وجودنا بجوار البرج الآيل للسقوط يضاعف معاناتنا. صحيح أننا نجونا من القصف، لكننا نخشى أن يقتلنا هذا البرج، وعندما ينام أطفالي -زين (3 أعوام) ويحيى (عامين)- أسأل نفسي: هل سيقع علينا البرج الليلة؟"

ورغم مخاوفها التي لا تفارقها، تحاول حنين (26 عامًا) أن تبدو قوية أمام طفليها. في ساعات النهار، وبينما تراقبهما باهتمام، تنظر إلى طوابق البرج المجوفة من الداخل، وعندما يخلدا للنوم ليلاً تضمهما إلى حضنها، خط الدفاع الأخير عنهما في حال وقع الانهيار.

ومؤخرًا، انطلقت حملة شعبية على مواقع التواصل الاجتماعي، طالبت الجهات المختصة، بتفريغ ساحة الجندي المجهول من النازحين وأكشاك البائعين، وهدم الطوابق المرتفعة من البرج وإزالته حفاظًا على حياة المواطنين.

استجابة مستحيلة

لكن هذا المطلب يبدو مستحيلاً في زمن الحرب وبفعل الحصار الإسرائيلي، لاسيما بعد تدمير جيش الاحتلال معظم الآليات القادرة على تنفيذ هذه المهمة، وغياب المؤسسات الدولية عن أداء أي دور.

وهذا ما يؤكده المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، الرائد محمود بصل، إذ بين أن المخاوف كبيرة من إمكانية انهيار برج بنك فلسطين فوق خيام النازحين المحيطة به، محذرًا من أن بقائه هكذا ينذر بكارثة إنسانية.

وحسبما أفاد لـ"فلسطين"، فإن الدفاع المدني خاطب المؤسسات الدولية العاملة في غزة، وأنذرهم بمخاطر بقاء البرج واقفًا على حاله، في وقت تفتقد الجهات المحلية المعدات والآليات الثقيلة اللازمة لإزالته.

وناشد النازحين في محيط البرج، بضرورة إخلاء ساحة الجندي، والبحث عن أماكن آمنة للنزوح، والانتقال إليها سريعًا خشية انهياره مع توالي المنخفضات الجوية وما يرافقها من عواصف شتوية شديدة.

وبحسب قوله، فإن عدد المباني التي انهارت منذ سريان وقف إطلاق النار، في العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول 2025، بلغ قرابة 55 بناية سكنية بشكل كامل، فيما تسببت المنخفضات الشتوية بانهيار 22 مبنى فوق رؤوس ساكنيه، إضافة إلى أكثر من 150 مبنى انهارت جزئيًا.

وتسببت هذه الانهيارات بوفاة 22 مواطن بينهم أطفال ونساء، وإصابة العشرات، وفق بصل.

وتبقى آلاف المباني في القطاع الساحلي مهددة بالانهيار في أي لحظة، جراء تعرضها للقصف الجوي العنيف، أو بسبب عمليات النسف والتدمير المستمرة الذي ينفذها جيش الاحتلال. يرافق ذلك حصار مطبق تمنع بواسطته (إسرائيل) إدخال معدات وآليات إزالة الركام والمباني الآيلة للسقوط.

بين الركام والإخفاء القسري.. أهالـــي مفقودي غزة يعيشون انتظارًا بلا إجابة

غزة/ نبيل سنونو:

منذ 50 يومًا، خرج رائد المناصرة من خيمة نزوحه القسري متجهًا إلى حيّ الشجاعية شرق مدينة غزة، ليجمع بعض الحطب في سبيل توفير لقمة عيش أطفاله الستة، لكنه لم يعد.

لا خبر عنه، ولا جثمان، ولا إفادة تؤكد إن كان شهيدا أو معتقلا. والدته، فريال أبو غانم (66 عامًا)، لا تملك سوى الانتظار، في حين ترك رائد خلفه أطفالا أصغرهم لم يتجاوز الرابعة من عمره، وزوجةً لم تعد تعرف إلى من تتجه أو أين تسأل.

وسط مدينة غزة، تذرف والدته دموعها في خيمة النزوح، قائلة لصحيفة «فلسطين»: منذ بداية اتفاق وقف إطلاق النار، كان رائد (48 عاما) يذهب إلى الحي كل أيام عدة ويعود، لكن في المرة الأخيرة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2025، مرت الساعات والأيام ولم يرجع إلى الآن.

يملك رائد بيتا في حي الشجاعية، لكنه بات يقع ضمن ما يسمى «الخط الأصفر»، الذي وسعه الاحتلال بالقوة العسكرية في ذات اليوم الذي ذهب فيه رائد إلى الحي، بحسب والدته.

تضيف المسنة: بتنا في حيرة، هل هو معتقل؟ أم شهيد؟ لا إجابة حتى الآن، مبينة أن زوجة المفقود تواصلت مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، دون أن تتمكن من تحديد مصيره لـ«خطورة المنطقة».

ويشير مصطلح الخط الأصفر إلى المنطقة التي تراجعت إليها قوات الاحتلال بموجب اتفاق وقف إطلاق النار الموقَّع في أكتوبر/تشرين الأول 2025.

ويمتدّ الخط الأصفر على طول قطاع غزة بعمق يتراوح بين كيلومترين و7 كيلومترات، ويبتلع نحو 52% من مساحة القطاع عبر تصنيفها «مناطق قتال خطرة» خاضعة لسيطرة جيش الاحتلال.

وخلف هذا الخط، يتمركز جيش الاحتلال في مناطق تشمل شرق مدينة غزة بأحيائها الشجاعية والتفاح والزيتون، إضافة إلى بلدات شمالية وهي بيت حانون وبيت لاهيا، ومناطق جنوب القطاع في رفح وشرق خان يونس.

لا تملك فريال اليوم من أمرها شيئا، لكن ندوب الذكريات غائرة في وجدانها. تقول: «كان يأتي لينام عندي، يقول لي: أريد أن أشبع منك».

وتطالب «الصليب الأحمر» والمؤسسات الدولية المعنية بمساعدتها في معرفة مصير رائد.

وردا على سؤال صحيفة «فلسطين» عن الموقف من معاناة أهالي المفقودين في غزة، قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إنه لا جديد حاليا في هذا الشأن.

«أجمل الشباب...»

تطال المعاناة أيضا المسن محمد جندية (64 عاما)، الذي يفتقر لأي معلومة عن نجله الثلاثيني صامد منذ بداية حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

ولجندية ابنان آخران استشهدا خلال حرب الإبادة وتمكن من دفنهما، بينما يعتصره الألم على نجله صامد، مبينا أنه يريد دفنه إن كان شهيدا، ويخشى عليه من التعذيب في سجون الاحتلال إن كان معتقلا.

ويأكل الحزن أيضا زوجة صامد وطفلاته الثلاث، دون أن يتيقنوا من معرفة مصيره.

وبالكاد يستطيع الرجل إخفاء ملامح حزنه في حديثه لصحيفة «فلسطين»، مبينا أن سيناريو استشهاد صامد، الذي كان يعمل في مجال البلاط، هو الراجح في شعوره.

يضيف: أبنائي الشهداء كانوا أجمل الشباب، عندما أرى أصدقاءهم أبكي وأتعذب، لكنهم فداء للقدس، وإذا لم نضح نحن فمن سيضحي؟

ويجتمع على جندية وجع الفقد والنزوح القسري، إذ دمر الاحتلال منزله في حي الشجاعية، ويقيم الآن في خيمة وسط مدينة غزة.

انتهاك للقانون الدولي

حقوقيا، تقول مسؤولة الإعلام في المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان مها الحسيني: إن في قطاع غزة آلاف المفقودين، معظمهم شهداء تحت الأنقاض وآخرون في سجون الاحتلال، مؤكدة حق العائلات معرفة مصير أبنائها.

وفي حديث مع صحيفة «فلسطين»، توضح الحسيني أنه يجب أن تحصل العائلات على حق معرفة أماكن وجود أبنائها، ودفن شهدائها بكرامة، مردفة أن الاحتلال يمنع هذه الإجراءات من خلال حظر وصول الأهالي لمناطق مختلفة، وعدم تمكين الطواقم الطبية وفرق الإنقاذ من البحث عن الضحايا والوصول إليهم.

وتشير إلى أن الاحتلال ينكل بجثامين الشهداء ويجرف الأراضي التي تتواجد فيها جثامينهم، ممثلة على ذلك بما يحدث في رفح جنوب قطاع غزة التي يسيطر عليها الاحتلال بالقوة العسكرية.

يمثل ذلك انتهاكا جسيما للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني يمس كرامة الشهداء وحقوق عائلاتهم، مما يستوجب -بحسب الحسيني- مساءلة فورية وضغطا دوليا عاجلا على الاحتلال، في سبيل إنشاء آلية إنسانية واضحة وملزمة للبحث المنهجي عن الضحايا وانتشال الجثامين وحماية الرفات.

وفيما يتعلق باعتقال الاحتلال غزيين دون إبلاغ ذويهم، تقول: هذه الحالات تعد إخفاء قسريا داخل السجون، إذ يتعمد الاحتلال منع وصول أي معلومات عن الضحايا.

وتؤكد أن هذه تمثل سياسة إسرائيلية منذ ما قبل حرب الإبادة الجماعية، عبر تعمد عدم إعطاء معلومات عن الأشخاص المخفيين قسرا، ما يمثل انتهاكا جسيما للقانون الدولي.

وتضيف: حتى الأشخاص المقاتلين، وفق القانون الدولي يجب على قوات الاحتلال وسلطات السجون إعطاء معلومات لمحاميهم عن أماكن تواجدهم.

وخلال عامين من حرب الإبادة، بلغ عدد الشهداء والمفقودين حوالي (77,000) شهيد ومفقود، وصل منهم إلى المستشفيات أكثر من (67,000) شهيد، بينما (9,500) مواطن ما يزالون في عداد المفقودين، وفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة في 10 أكتوبر/تشرين الأول.

ولا يزال أكثر من (6,700) معتقل فلسطيني يتعرضون للتعذيب الشديد في سجون الاحتلال، بينهم طواقم طبية وصحفية، بحسب البيان ذاته.

ورغم مرور الأيام والأشهر ثقيلة على الأهالي، تتفاقم أوجاع لا يطفئها إلا تحديد مصير أبنائهم.

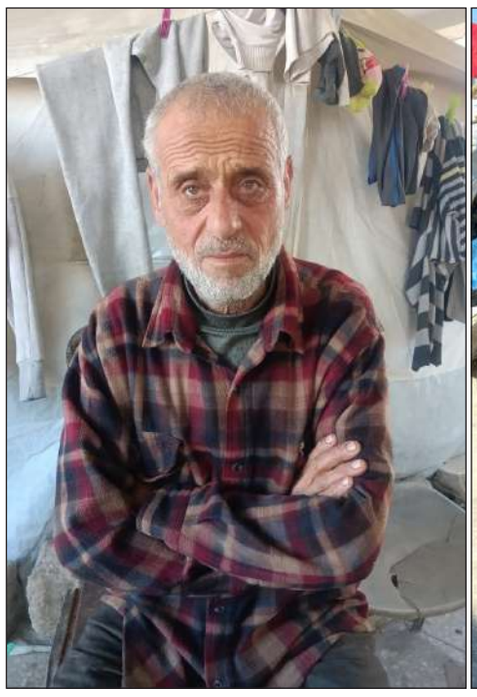

رحل قبل اللقاء المنتظر بعائلته

نبيل قنيطة.. رجل «العطاء الصامت» في زمن الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

وُصف نبيل قنيطة بـ«رجل العطاء والعمل الصامت». في محيط سكنه غرب مدينة غزة، لا تزال سيرته حاضرة، كما لا تزال دموع كثيرين تستحضر رحيله. عرفه الفقراء والمحتاجون، وكل من تعامل معه، رجلًا لم يتأخر يومًا عن مدّ يد العون، في وقتٍ كانت الإبادة تستهدف كل من يدخل ميدان العمل الإنساني.

أمضى قنيطة جلّ وقته واقفًا عند حاجات الناس والنازحين، غير آبهٍ بالمخاطر، حتى بات هدفًا للاحتلال، في زمنٍ تحوّل «العمل الإنساني» إلى ذريعة للقصف والاستهداف، في محاولة لترك المجاعة تنهش أهالي مدينة غزة وشمال القطاع.

لم يستسلم نبيل قنيطة، المكنّى بـ«أبو حمزة»، للتهديدات، بل واصل تلبية حاجات الناس ومتطلبات الإيواء والإغاثة، إلى أن استُهدف، لتكون دماؤه شاهدًا على تضحية كُتبت بالدم، وخدمة خلدت سيرته في ذكراه الأولى، كأحد رجالات العمل الإنساني والحكومي في غزة.

بابتسامة كانت لا تفارق ملامحه عند لقائه الآخرين، وبمواقف شجاعة لا يتراجعُ فيها عن قول الحق والدفاع عنه، عاش قنيطة مديرًا عامًا في وزارة الداخلية بقطاع غزة. تقول زوجته ريم قنيطة (43 عامًا) لصحيفة «فلسطين»:

«لم توقفه المخاطر ولا الخوف، ولم يبحث عن اسم أو صورة، لأن إنقاذ الأرواح كان عنده أقدس من النجاة بنفسه، ولأن خدمة الناس كانت طريقه الأقرب إلى الله».

في يوم ثقيل على قلوب عائلته، الاثنين 13 يناير/كانون الثاني 2025، عند السّاعة 10:40 صباحًا، اغتال الاحتلال قنيطة بصاروخ أطلقته طائرة مُسيّرة، أثناء متابعته عمل لجان الطوارئ، لترتقي روحه إلى العلياء. لم يكن الخبر عاديًا على زوجته وأبنائه، بل صاعقًا، جاء كوجعٍ مباغت جمّد اللحظة، وترك القلوب معلّقة بين التصديق والإنكار.

كانت العائلة قد نزحت إلى جنوب القطاع، تعدّ الأيام للعودة إلى مدينة غزة، حيث بقي والدهم وحيدًا، يخدم السكان والمحتاجين ويتابع مسؤولياته في وزارة الداخلية. وكان هو الآخر ينتظر اللقاء المرتقب، مع اقتراب توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، ليرحل مع شهداء اللحظات الأخيرة، ما زاد من قسوة الخبر على قلوب عائلته التي لم تتهيأ لسماعه، بعد فراق دام خمسة عشر شهرًا.

رحل قنيطة دون أن يضم أبناءه ويروي شوق قلبه. اكتفوا بنظرة وداع بعيدة إلى صورة وصلتهم من أحد الأقارب، فيما بقيت الحسرة قاسية لحرمانهم من لحظة الوداع ومواراته الثرى.

تستحضر زوجته آخر لحظات زوجها الشهيد بقلبٍ مثقل: «كان سعيدًا على غير عادته، يترقّب عودة عائلته من الجنوب بعد غياب عام كامل، ويعدّ الأيام انتظارًا للّقاء. كان يجهّز لهم كل ما يحبّونه، بتّفاصيل صغيرة لا يفعلها إلا من يحب بصدق. هدنة كانت قريبة، وقلبه صدّق أن الفرح سيكتمل، لكن الاحتلال لم يسمح لذلك. استُشهد أبو حمزة قبل أن تقع عيناه على عائلته، ورحل وهو يحمل شوق اللقاء في قلبه».

خلال خمسة عشر شهرًا من الحرب، وبحكم عمله، كان التواصل مع عائلته قليلًا؛ رسائل متقطعة وكلمات سريعة لا تكفي لشرح الشوق ولا لتخفيف الوجع. كانت أمنيته الوحيدة أن يكونوا بخير، رغم القلق الذي كان يسكن صمته، وخوفه عليهم من الجوع والتشرّد.

كان لديه ابنتان وأربعة أبناء، وكان الابن البكر حمزة الأقرب إلى قلبه، يرى في والده القدوة والصديق والأمان. ترك غيابه فراغًا عميقًا في قلبه.

لم يكن دخول البيت سهلًا على العائلة. تقول زوجته: «الدخول أصعب مما تخيلنا؛ الأبواب ثقيلة، والجدران مليئة بالذكريات، وكل زاوية تشهد على غيابٍ طويل. المكان موجود، لكن الطمأنينة لم تعد كما كانت».

فقدٌ جديد

بعد أربعة أشهر فقط من استشهاد «أبو حمزة»، عاشت العائلة فاجعة جديدة باستشهاد الابن البكر حمزة، أثناء وقوفه في بيت عزاء عمه، ليفتح الاحتلال بذلك عزاءً جديدًا للعائلة. رحل حمزة، الذي كان السند بعد والده لشقيقاته وعائلته، لتتلقى الأم طعنة جديدة قبل أن تلتئم جراح الفقد الأول، وقد سبق ذلك قصف المنزل، لتتضاعف مأساة الفقد والتشرّد.

ورغم مرور عام على رحيل الشهيد قنيطة، لا يزال كل من عرفه يستحضر مواقفه ومناقبه. تعدّد زوجته بعضًا منها: «كان يساعد جاره في أصعب الظروف دون انتظار مقابل، ويقف إلى جانب كل محتاج. مرة جاءه موظف يطلب مساعدة عاجلة لإنهاء معاملة، فوقف معه لساعات حتى حُلّت مشكلته، دون أن يشعر أحد أنه بذل جهدًا استثنائيًا، لأنه كان يفعل الخير ببساطة وعفوية».

تكرر هذا المشهد كثيرًا في حياة قنيطة، ولم يتوانَ يومًا عن خدمة من يطرق بابه، حتى في ساعات متأخرة من الليل. وفي عمله، كان صادقًا وعادلًا، لا يظلم أحدًا ولا يفضّل شخصًا على آخر، يعلّم بالقدوة قبل الكلام، ويؤمن أن الخدمة الصادقة أقرب الطرق إلى الله.

تقلّد الشهيد قنيطة مناصب عدة في وزارة الداخلية بغزة. تقول زوجته: «عرفه الجميع بالاحترام والمحبة. لم يكن مديرًا فقط، بل أخًا وصديقًا للجميع. منصبه لم يكن سببًا للتكبر، بل وسيلة ليخدم الناس ويؤثر فيهم إيجابًا».

رجل العطاء

خلال الحرب، لم يقف قنيطة مكتوف اليدين أمام آلام الناس. تقول زوجته، وقد اختلط الحزن بالفخر في كلماتها: «كرّس أبو حمزة حياته لإغاثة الناس عبر لجان الطوارئ، حمل همّهم كأنه همّه الشخصي، وتنقّل بين البيوت، يجبر الخواطر قبل أن يقدّم الطعام».

واصل الليل بالنهار، وقدّم غيره على نفسه، ولم يعد إلى منزله إلا بعد أن يطمئن أن كل محتاج وجد من يسنده. تضيف بفخر: «رغم الخطر، لم يتردد في أداء واجبه، لأن قلبه كان مطمئنًا إلى الله، ويؤمن أن إنقاذ الأرواح وحماية الناس طريقٌ للتقرب إليه».

داخل بيته، كان برّه بوالديه عنوانًا لحياته، وأبًا حنونًا يرى في أبنائه روحه وامتداد عمره، يربّيهم بالقدوة، ويزرع في قلوبهم القيم والكرامة وحب الخير، تاركًا لهم إرثًا من السيرة الطيبة لا يُقاس بالمال.

وترثيه زوجته قائلة: «رحل جسده، لكن روحه بقيت حيّة في كل دعاء وذكرى وأثر طيب. استُشهد أبو حمزة، وبقي اسمه شاهدًا على أن بعض الناس خُلقوا ليكونوا نورًا، ويمضوا إلى الله وهم في أعلى المقامات».

كزوج، كان مثالًا للحب والوفاء والاحترام، شريكًا متفانيًا، يحتوي زوجته بحنانه وصدقه، ويؤمن أن الزواج عهد ومسؤولية قبل أن يكون علاقة.

رحل نبيل قنيطة قبل اللقاء المنتظر، لكن أثره بقي حيًّا، شاهدًا على رجلٍ اختار أن يعيش للناس، وارتقى شهيدًا وهو يؤدي رسالته حتى آخر لحظة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

القدس: نبض الأمة ونبراس الأحرار

علي المرشدي

نبض القدس لا يزال يتدفق ما دامت المقاومة موجودة، وما دام رجال المقاومة يمثلون جسد هذه الأمة، وعلى الأمة دعم المقاومة في فلسطين وفي كل بقعة من عالمنا العربي والإسلامي ما دامت تحمل راية الدفاع المقدس بوجه الكيان الصهيوني والغزو الصليبي المتمثل بأمريكا وحلفائها . إن حركات المقاومة هي شعلة أمل تتوارثها الأجيال، وإن طريق التحرير لا يكون إلا بالمقاومة بكل أشكالها ، وبالتضامن العملي الذي يحول الأمة إلى جسد واحد. فالقدس هي القضية المركزية للأمة، وحياتها مرتبطة بحياة القدس. والوعد الإلهي بتحريرها وعد صادق، لكن تحقيقه مشروط بوحدة الأمة وجهادها وصبرها والعمل على إبقاء جذوة القدس حية في قلوبنا وعقولنا، وأن نعمل كلٌ حسب استطاعته – كقطرات العصفور أو كأمواج البحر – لتدفق نبضها في شرايين الأمة، حتى تحقيق النصر وإعلان التحرير الكامل فالقدس لنا، ونبضها دليل وجودنا ، وتحريرها غاية جهادنا.

يروى فيما يروى ولبعض ما يروى دروس وعبر ، لما سجر النمرود النار وألقى فيها النبي إبراهيم الخليل (عليه وعلى نبينا السلام) صادف مرور عصفور صغير فرأى لهيب النار وخليل الله فيها، فهاله المنظر، فأخذته العزة أن يُحرق نبي الله وهو ساكن لا يفعل شيئاً. فطار إلى نهر قريب، وملأ منقاره بالماء، وعاد ليرشه على النار، في محاولة لإطفائها. وفي الطريق، قابله جبريل عليه السلام وسأله: "ماذا تفعل أيها العصفور؟" فأجاب: "أُطفئ النار التي تحرق نبي الله إبراهيم". فسأله: "وهل تعتقد أن قطرات الماء هذه تكفي؟" فأجاب: "كلا، لكن واجبي يدفعني للدفاع عن نبي الله بما مكني ربي.

وأنا أمر برمزية هذه القصة أستحضر القدس و ما آلت اليه أمتنا من ضعف وانحلال و نحن نرى القدس ولا قدس لنا ،بعد موت فتوتنا، أن قطرات الماء في فم ذلك العصفور تمثل المبدأ والفطرة ، المبدأ الذي ينبغي أن يكون راجحا و ساميا و سببا للعيش في هذه الحياة الفانية ، و ان لا يتعارض مع فطرة اللة الذي فطر الناس عليها ، (صبغةَ الله و من أحسن من الله صبغة) (البقرة: ١٣٨) ، والفطرة بمعناها الواسع هي الإيمان بالله والإخلاص له ، والإيمان بالله والإخلاص له لا ينسجمان مع مخالفة أوامر الله و موالاة أعدائه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) (المجادلة: ٢٢) ، نعم إني أستلهم من ذلك العصفور (الرمز) و من تلك الرمزية روح المقاومة و النضال و التضحية من أجل القدس و تحرير القدس ، فالقدس بالنسبة لنا أكثر من مجرد مدينة من حجر وتراب؛ هي القلب النابض للأمة، وروحها الخالدة، ومحور صراعها من أجل الوجود و الحرية و العزة و الكرامة ، هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، أرض الإسراء والمعراج، فيها تتجلى قدس عقائدنا ، هي قلب الأمة ونبضها ، هي إبراهيم عصرنا ، و واجب الأمة شحذ الهمم ودعم المقاومة لإنقاذ إبراهيم العصر من براثن الكيان الصهيوني. إن توقف المقاومة يعني توقف هذا النبض وبتوقفه إعلان موت الامة و تحولها إلى جثة هامدة، تفقد روحها وهويتها وحاضرها ومستقبلها.

إن إحياء نبض المقاومة واجب ديني وقومي وإنساني، ولا يمكن فهم معركة القدس بمعزل عن فهم المشروع الاستكباري العالمي، الذي يتخذ من الكيان المحتل رأس حربة وأداة لتمزيق الأمة وإضعافها.

إن *معاناة القدس واضطهاد الفلسطينيين في غزة والضفة وبقية الأراضي المحتلة ليست صدفة، بل نتيجة سياسة ممنهجة يقودها نظام الهيمنة العالمي بزعامة الولايات المتحدة، لتمزيق جسد الأمة من خلال تكريس الاحتلال وإفلاته من المحاسبة* ، الذي لا يتوانى في تقديم كل مايستطيع من أجل ديمومة هذا الكيان من خلال :

· الغطاء السياسي والدبلوماسي، باستخدام الفيتو في مجلس الأمن لحمايته من المساءلة، وتسويغ عدوانه بأنه دفاع عن النفس ، في حين يوصف دفاع الشعوب عن نفسها بـ(الإرهاب).

· الدعم العسكري والاستخباراتي غير المحدود، عبر تزويده بأحدث الأسلحة، وتقديم مليارات الدولارات سنوياً مساعدات عسكرية مباشرة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية .

· الدعم الاقتصادي والتجاري، عبر اتفاقيات التجارة الحرة والاستثمار في الاقتصاد والمستوطنات غير الشرعية .

· الحرب الإعلامية والفكرية، عبر الهيمنة على المنصات الإعلامية العالمية لتشويه صورة المقاومة وطمس الحقائق، وملاحقة المؤسسات الحقوقية التي توثق جرائم الاحتلال.

· التواطؤ في انتهاكات القانون الدولي، عبر التغاضي عن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومعاملتها كأمر واقع.

إن هذا التحالف يُظهر بوضوح أن الصراع لا يقتصر على القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة فحسب، بل يتعدى إلى تحقيق ما تسمى (دولة إسرائيل الكبرى) ، والسيطرة على الممرات المائية والطرق التجارية لإحكام القبضة على المنطقة والعالم. وذلك في ظل سبات الأمة وتقاعس قادتها عن القيام بواجباتهم في إيقاف هذا المشروع الإمبريالي، إما خوفا من الغول الأمريكي وإما طمعاً في البقاء في مناصبهم، وإما جهلاً بقراءة الواقع، متناسين الوعد الإلهي بزوال العلو الصهيوني ونصر المؤمنين: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} (النساء: ١٢٢).

إن هذه الرواية الرمزية نستلهم من خلالها مبدأ المسؤولية الفردية فضلا عن المسؤلية الجماعية التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: (مَثَلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مَثَلُ الجسد ، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) و كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (مَن رَأَى منكُم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بيَده، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَان).

في هذا الواقع، يوقظ الوعد الإلهي الأمل في النفوس الأبية، ويؤكد أن مصير العلو والفساد إلى زوال: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا} (الإسراء: ٤ - ٥). إن هذا الوعد مقترن بالاستعداد واليقظة من الامة: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) (الأنفال ٦٩) ، محذرا من الركون لأعداء الأمة والتصديق بوعودهم فإنهم لا عهود لهم ولا وفاء : {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (البقرة: ١٠٠)، وعدم الانجرار خلف الدعوات المضللة تحت شعار (توحيد الأديان) و (الدين الإبراهيمي) و مؤامرة التطبيع ، و *الحذر من هذه المشاريع التي تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية وتسويق مشاريع التسوية الخادعة، التي لا تعدو أن تكون إطاراً جديداً لتصفية القضية الفلسطينية*.

لقد أثبت التاريخ أن الاحتلال لا يعترف بالحقوق ولا يحترم المواثيق. لذلك فإن طريق الحرية يمر عبر تعزيز صمود الشعب الفلسطيني وتوحيد جهود الأمة، وهو ما يتطلب:

· تعزيز الوعي: بتربية الأجيال على حب القدس ومعرفة تاريخها ومكانتها وحقوق الأمة فيها.

· المقاومة الشاملة: بدعم صمود أهل القدس مادياً ومعنوياً، ودعم حركات المقاومة المشروعة التي تحمل لواء الدفاع عن المقدسات.

· الحشد الجماعي: بتوحيد الجهود على مستوى الأمة الرسمي والشعبي، ورفض أي مساومة على القدس.

· البعد الاقتصادي والعسكري: بمقاطعة الاحتلال اقتصادياً، ودعم المقاومة و محور المقاومة دون النظر إلى الدين أو المذهب أو القومية بكل الوسائل .

الخلاصة: القدس نبض في جسد المقاومة

إن *نبض القدس لا يزال يتدفق ما دامت المقاومة موجودة، وما دام رجال المقاومة يمثلون جسد هذه الأمة، وعلى الأمة دعم المقاومة في فلسطين* وفي كل بقعة من عالمنا العربي والإسلامي ما دامت تحمل راية الدفاع المقدس بوجه الكيان الصهيوني والغزو الصليبي المتمثل بأمريكا وحلفائها . إن حركات المقاومة هي شعلة أمل تتوارثها الأجيال، وإن طريق التحرير لا يكون إلا بالمقاومة بكل أشكالها ، وبالتضامن العملي الذي يحول الأمة إلى جسد واحد. فالقدس هي القضية المركزية للأمة، وحياتها مرتبطة بحياة القدس. والوعد الإلهي بتحريرها وعد صادق، لكن تحقيقه مشروط بوحدة الأمة وجهادها وصبرها والعمل على إبقاء جذوة القدس حية في قلوبنا وعقولنا، وأن نعمل كلٌ حسب استطاعته – كقطرات العصفور أو كأمواج البحر – لتدفق نبضها في شرايين الأمة، حتى تحقيق النصر وإعلان التحرير الكامل فالقدس لنا، ونبضها دليل وجودنا ، وتحريرها غاية جهادنا.

نتنياهو والرقص في حقل الألغام

محسن محمد صالح
عربي ٢١

وبالرغم من الواقع "المزري" للبيئة العربية، وبالرغم من أن ترامب وفريقه يتبنى سياسات استعمارية شعبوية لا تعبأ بالقوانين الدولية ولا بالقيم الإنسانية، بالإضافة إلى خلفياتها الإنجيلية الصهيونية؛ فإن افتراض القدرة على إخضاع المنطقة وإذلالها، وإغلاق الملف الفلسطيني، قد يحمل خطأ جوهريا في سوء التقدير؛ لأن المنطقة ما زالت تعيش منذ الربيع العربي حالة عدم استقرار، واحتمالات تفجُّر موجات تغيير قوية، في بيئات شعبية ذات أغلبية ساحقة تعادي المشروع الصهيوني، وتقف إلى جانب الحق الفلسطيني.

يوصف نتنياهو بأنه يملك قدرة استثنائية على البقاء في صدارة المشهد السياسي الإسرائيلي (survivalist). وهذا يتطلب قدرا عاليا من البراجماتية، والقدرة على التموضع وإعادة التموضع بما يضمن بقاءه، حتى لو تطلب ذلك التحالف مع خصوم سابقين، أو قوى متناقضة معه أيديولوجيا، والقيام بتعطيل أو تأجيل مسارات أو استحقاقات، ومواجهة ضغوط شعبية إذا ما حصل تهديد لموقعه؛ مع القدرة على إدارة الأزمات، والمناورة، وتوظيف الانقسامات السياسية والمجتمعية، ليس بالضرورة لمعالجتها، وإنما كأدوات في لعبة البقاء والقيادة؛ وكذلك الاستعانة بـ"بهارات ومُقبِّلات" من التضليل والكذب والفساد السياسي والمالي. ولعلّ هذا جعله يتصدر المشهد السياسي الإسرائيلي منذ 2009 وحتى الآن، كما سبق له تولي رئاسة الوزراء في الفترة 1999-1996؛ ليكون صاحب أطول فترة حكم في الكيان الإسرائيلي منذ تأسيسه سنة 1948؛ متفوقا حتى على الزعيم المؤسس بن غوريون.

غير أن نتنياهو يواجه حقل ألغام سنة 2026 تصعب النجاة منه، مهما كانت "الرقصات" التي يجيدها!! فهل يشهد هذا العام سقوطه السياسي؟! أم سيتمكن ولو بشقّ الأنفس من البقاء؛ ومتابعة "الرقص"، أو "الفهلوة" و"اللعبنة" بالمصطلح الشعبي؟

التعامل مع ملف غزة:

تظهر أولى "الألغام" في التعامل مع ملف غزة، فالأهداف الخمسة التي أعلنها في حربه على غزة على مدى سنتين لم يتحقّق أيٌّ منها، وخصوصا سحق المقاومة، وهو يجد نفسه الآن، مدفوعا بالصهيونية الدينية واليمين المتطرف، غير راغب في إنفاذ المرحلة الثانية من خطة ترامب، ولا بالانسحاب من الخط الأصفر في قطاع غزة، ما لم يتم نزع سلاح المقاومة. غير أنه يدرك أنه لن تقوم دولة في العالم بإرسال جنودها للقيام فيما فشل فيه على مدى سنتين مدعوما بأقوى قوة في العالم (الولايات المتحدة). كما يدرك أن إصراره على فرض إملاءاته سيبقيه في مستنقع غزة، مع تعطّل وإفشال خطة ترامب، وعدم قدرة ترامب على المضي قدما في مسارات التسوية و"الاتفاقات الإبراهيمية"، وبقاء الصورة "المتوحشة" للاحتلال الإسرائيلي حاضرة في الأذهان.

وبالتالي، فعلى نتنياهو "اللعب" بطريقة لا تُخسرهُ قاعدته المتطرفة، ولا تجعله في مواجهة ترامب. ولذلك قد يقوم بانسحابات تكتيكية وتخفيف الحصار، مع الإبقاء على أدوات الضغط والابتزاز بيده لاستخدامها متى احتاج إليها.

انتخابات الكنيست:

الاستحقاق الثاني متعلق بانتخابات الكنيست المتوقعة هذه السنة، إذ تشير استطلاعات الرأي الإسرائيلية على مدى العامين الماضيين إلى فوز تحالف المعارضة على التحالف الذي يتزعمه نتنياهو؛ وتوقع أحدثها تحقيق المعارضة لـ58 مقعدا مقابل 52 مقعدا للتحالف الذي يتزعمه نتنياهو و10 مقاعد للأحزاب العربية. وهناك غالبية إسرائيلية (52 في المئة) لا ترغب بترشح نتنياهو في الانتخابات القادمة. كما أن استطلاع معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (التي نشرت في 25 كانون الأول/ ديسمبر 2025) تشير إلى أن 68 في المئة من الجمهور الإسرائيلي يُعربون عن ثقة ضئيلة بنتنياهو، بينهم 49 في المئة يعربون عن انعدام كامل الثقة؛ بينما أعرب 76 في المئة عن ثقة منخفضة بحكومته.

ويعيش نتنياهو هاجس أو "رعب" السقوط الذي قد ينهي حياته السياسية، أو يودي به إلى السجن، إذا ما استمرت محاكمته وتمت إدانته.

ويجد نتنياهو نفسه أمام خيارات صعبة، وفرص ضئيلة للاستمرار في صدارة المشهد السياسي، إذ إن استمرار تحالفه مع الصهيونية الدينية يجعل حظوظه الانتخابية ضعيفة جدا، خصوصا أن حزب سموتريتش قد لا يتجاوز الحد الأدنى للدخول في الكنيست. كما يصعب في الوقت نفسه إيجاد شريك سياسي آخر، في ضوء أن معظم خصومه في المعارضة يرغبون في إسقاطه شخصيا. وبالرغم من أن الساحة الحزبية الإسرائيلية تتسم بأنها أقرب إلى "السوق" وإلى ميدان للصفقات، إلا أن ثمة صعوبة متزايدة لدى نتنياهو هذه المرة في إيجاد شركاء وبدائل محتملة.

هوية "الدولة" والاستحقاقات القضائية:

عنصر التفجير الثالث مرتبط بحسم هوية "الدولة" والاستحقاقات القضائية والتشريعية المرتبطة بها، والصراع الديني العلماني في المجتمع الصهيوني. وهو صراع أخذ أبعادا حادة قبل طوفان الأقصى، وعاد الآن ليطل برأسه من جديد. ويجد نتنياهو مصلحته الحالية في الاستفادة من تحالفه مع الصهيونية الدينية للمضي في عدد من التغييرات التي تعطي للسلطات التشريعية والتنفيذية صلاحيات أكبر على حساب السلطات القضائية، وهو ما قد يتيح له فرصة للهروب من المحاكمة ودخول السجن، وبالتالي الذهاب إلى الانتخابات في وضع أفضل.

العفو الرئاسي:

ويرتبط بالعنصر السابق الحالة القلقة لنتنياهو في سعيه للحصول على "عفو رئاسي"، وهو أمر ما زال بعيد المنال، بالرغم من تدخل ترامب لدى رئيس الكيان الإسرائيلي لإصدار عفو عنه. إذ يشير تقرير لصحيفة هآرتس (7 كانون الثاني/ يناير 2026) عن توتر في العلاقة بين نتنياهو وبين المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية؛ التي ترى أن طلب نتنياهو العفو من "رئيس الدولة" لا يتوافق مع الضوابط القانونية لطلب العفو، وأنه من المتوقع أن تُنقل وجهة نظرها إلى وزارة القضاء الإسرائيلي، التي من المتوقع أن توصي رئيس الكيان بعدم منح العفو لنتنياهو.

وثمة فكرة لا تبدو مستساغة لنتنياهو، لكنه قد يضطر للتعامل معها إذا ضُيِّق الخناق عليه، وهي عقد صفقة ينهي بموجبها حياته السياسية، مقابل إسقاط التهم عنه؛ غير أنه سيسعى أولا وإلى أقصى مدى ممكن، لاستمرار حياته السياسية مع إسقاط التهم عنه.

بين الردع والهيمنة وبين التسوية والتطبيع:

من ناحية خامسة، يتنازع نتنياهو ملفان مهمان متضاربان بشكل أو بآخر؛ الأول الرغبة الإسرائيلية الطاغية في استعادة صورة الردع القوية، والمضي قدما في سياسة العصا الغليظة واستخدام الأدوات الخشنة لتحقيق "الأمن"، ومواصلة برامج الضمّ والتهويد والتدمير والتهجير في الداخل الفلسطيني، مع متابعة سياسة إقليمية عدوانية خصوصا مع لبنان وسوريا واليمن وإيران، ومحاولة فرض هيمنة إقليمية قائمة على الإملاءات والمعايير الأمنية الإسرائيلية، بما يعكس عقلية فوقية توسعية.

أما الملف الثاني، فهو حاجة الكيان الإسرائيلي الماسة لـ"تبييض" صورته الخارجية، وإعادة تأهيل نفسه بشكل مقبول عربيا ودوليا، بعد أن تحوّل إلى كيان بغيض منبوذ في البيئة العالمية. وهو ما يعني ضرورة تقديم تنازلات وإبداء مرونة أوسع، في التعامل مع ملفات اليوم التالي في غزة، وصلاحيات السلطة الفلسطينية، والقدس والضفة الغربية، وتخفيض سلوكه العدواني في البيئة الإقليمية.

وبينما تضغط الصهيونية الدينية والكثير من عناصر الليكود باتجاه متابعة الزخم في الملف الأول؛ فإن عددا من قوى المعارضة الإسرائيلية، والراعي الأمريكي والشركاء الأوروبيين، يقدمون أولويات "تبييض" الصورة والتهدئة والمرونة للسير قدما باتجاه التطبيع و"الاتفاقات الإبراهيمية"، وإنفاذ المرحلة الثانية من خطة ترامب.

وبالرغم من الواقع "المزري" للبيئة العربية، وبالرغم من أن ترامب وفريقه يتبنى سياسات استعمارية شعبوية لا تعبأ بالقوانين الدولية ولا بالقيم الإنسانية، بالإضافة إلى خلفياتها الإنجيلية الصهيونية؛ فإن افتراض القدرة على إخضاع المنطقة وإذلالها، وإغلاق الملف الفلسطيني، قد يحمل خطأ جوهريا في سوء التقدير؛ لأن المنطقة ما زالت تعيش منذ الربيع العربي حالة عدم استقرار، واحتمالات تفجُّر موجات تغيير قوية، في بيئات شعبية ذات أغلبية ساحقة تعادي المشروع الصهيوني، وتقف إلى جانب الحق الفلسطيني. وهي بيئات لا تزيدها عمليات الضغط إلا شعورا بالسخط والغضب والرغبة في مواجهة التحديات، مما قد يؤدي إلى نتائج عكسية يدفع ثمنها أساسا الاحتلال الإسرائيلي.

وهكذا، قد يجيد نتنياهو تكتيكات إدارة الأزمات، لكن احتمالات انفجار أي من "الألغام" السابقة في وجهه تبقى قائمة مما قد يفشل حسابات "البقاء". وتبقى أيديه الملطخة بدماء الأبرياء، وعقليته العنصرية الإلغائية التوسعية، شاهدا لا يُمحى على أحد أبشع المراحل التي عاشها الاحتلال الإسرائيلي تحت قيادته.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

المنخفض يضاعف معاناته.. الكفيف «البلعاوي» يصارع البرد والمرض

غزة/ نور الدين صالح:

في ليالي الشتاء الثقيلة على قطاع غزة، حين تعصف الرياح وتشتدّ الأمطار، لا يكون المنخفض الجوي مجرد حالة طقس عابرة، بل يتحول إلى امتحان قاسٍ للبقاء، خصوصاً لأولئك الذين فقدوا بيوتهم ولم يبقَ لهم سوى خيامٍ مهترئة على أطراف مخيمات الإيواء.

هنا، لا يُقاس البرد بدرجات الحرارة، بل بكمية الخوف التي تتسلل مع كل قطرة مطر، وبحجم العجز أمام خيمةٍ لا تصمد، وأطفالٍ لا يملكون ما يقيهم قسوة الشتاء.

في قطاع غزة حيث دمّرت حرب الإبادة البنية التحتية، وحاصرت الناس بين الفقد والنزوح والفقر، بات فصل الشتاء فصلاً إضافياً من فصول المعاناة الإنسانية. المنخفضات الجوية التي تضرب القطاع تكشف هشاشة الواقع المعيشي لآلاف العائلات النازحة، إذ تتحول الشوارع إلى برك من المياه الملوثة، وتطفح شبكات الصرف الصحي، وتغرق الخيام بالمطر، في ظل غياب أبسط مقومات الحماية، وانعدام البدائل الآمنة للسكن.

ومع كل منخفض جديد، تتجدد المخاوف من الغرق، والأمراض، وفقدان ما تبقى من مقتنيات بسيطة.

وسط هذا المشهد القاتم، تقف عائلة مهند البلعاوي شاهداً حيّاً على المعاناة المركبة التي يعيشها النازحون، معاناة لا تقتصر على فقدان البيت أو ضيق العيش، بل تمتد لتشمل الإعاقة، والعجز، وتراكم الأعباء فوق أكتاف أنهكها النزوح المتكرر.

مهند البالغ من العمر 42 عاماً، أبٌ لأسرة مكوّنة من ستة أفراد، لم يعد يملك من الدنيا سوى خيمةٍ نُصبت على عجل في مخيم للإيواء بحي الشيخ رضوان، بعد أن سُوّيت شقته السكنية بالأرض في الأسبوع الأول من الحرب.

قبل الحرب، كان مهند يعيش مع أسرته في شقة داخل عمارة سكنية في حي الشيخ رضوان. لم يكن يتخيل أن تتحول حياته إلى سلسلة متواصلة من النزوح والترحال. بعد قصف البرج الذي يضم شقته، اضطر للنزوح جنوباً إلى رفح، ثم إلى خانيونس، ليعود إلى غزة مع دخول الهدنة في كانون الثاني/يناير 2024، قبل أن يُجبر مرة أخرى على العودة إلى خانيونس في أيلول/سبتمبر. تنقلٌ قاسٍ، لا تحمله الطرقات وحدها، بل تحمله أجسادٌ أنهكها الفقد، وأرواحٌ أرهقها الانتظار.

تزداد مأساة هذه العائلة عمقاً حين نعلم أن مهند كفيف، وكذلك ابنه البكر حامد (17 عاماً) الذي يدرس التوجيهي، وابنته الكبرى أمل. ثلاثة مكفوفين في خيمةٍ واحدة، في بيئةٍ تفتقر لأبسط مقومات الحياة الآمنة.

يقول مهند لصحيفة «فلسطين»: «كل شيء صعب... نصب الخيمة، المشي في الشوارع المكسرة، مياه الصرف الصحي التي تحيط بنا، حتى الوصول إلى التكية أو تعبئة المياه يحتاج لمن يعيننا».

في كثير من الأحيان، تتولى ابنته المبصرة – وهي صغيرة في السن – مهمة الإمساك بيده وقيادته إلى نقاط توزيع الطعام والمياه، في مشهدٍ يلخص انقلاب الأدوار وقسوة الواقع.

لم تقتصر المعاناة على النزوح وفقدان المسكن، بل طالت الجوع وسوء التغذية. خلال فترات المجاعة التي ضربت غزة، واجهت العائلة صعوبة بالغة في الحصول على الطحين والغذاء. ومع كل ذلك، بقي مهند يردد: «إن شاء الله الأمور تتحسن»، وكأن الأمل هو آخر ما تبقى له.

ومع دخول فصل الشتاء، تتحول الخيمة إلى عبءٍ إضافي. فالمنخفضات الجوية التي تضرب قطاع غزة، والتي تتسم بأمطارٍ غزيرة ورياح شديدة وانخفاضٍ ملحوظ في درجات الحرارة، تكشف هشاشة أوضاع النازحين.

يصف مهند ليالي الشتاء قائلاً: «المياه تقتحم الخيمة ونغرق، حاولنا نغطيها بالشادر، لكن دون فائدة. الأغطية والحرامات تبللت، والرياح كادت تقتلع الخيمة». في تلك اللحظات، لا يملك سوى الانتظار والعجز، فهو لا يبصر ولا يستطيع إعالة نفسه أو حماية أطفاله من البرد القارس.

وتتوقع دائرة الأرصاد الجوية تأثر فلسطين بمنخفض جوي ماطر الاثنين والثلاثاء، سيكون مصحوباً برياح شديدة. وهو ما دفع جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة لدعوة المواطنين وخصوصاً النازحين في الخيام إلى أخذ احتياطات السلامة اللازمة لتجنب آثاره السلبية.

حتى الصيف لم يكن أرحم، فالحرارة العالية داخل الخيمة تؤثر في صحتهم، لتصبح الخيمة معاناةً في كل الفصول. وفوق ذلك، تفتقر المنطقة المحيطة للخيمة إلى الإضاءة المناسبة، ما يزيد من صعوبة حركة مهند وأبنائه المكفوفين، ويجعل اعتمادهم على أنفسهم شبه مستحيل.

يستغيث مهند كل الضمائر الحية، مطالباً بإنقاذ عائلته، وتوفير خيمة أفضل تقيهم برد الشتاء وحر الصيف، وتعيد لهم جزءاً من كرامتهم المهدورة.

قصة عائلة البلعاوي ليست مجرد حكاية عن خيمة تغرق في المطر، بل عن إنسانٍ كفيف يحاول حماية أطفاله من برد الشتاء، وعن أسرة تواجه الطبيعة القاسية بقلوب مثقلة بالخوف، وأملٍ هشّ ينتظر التفاتة إنسانية تنقذهم من مصيرٍ أكثر قسوة.

ورغم سريان اتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية في 10 أكتوبر/تشرين الأول، فإن المعطيات الرسمية تشير إلى أن واقع الكارثة الإنسانية في غزة يتفاقم مع تنصل الاحتلال من التزام البروتوكول الإنساني، ومنعه إدخال الكرفانات، أو مواد إعادة الإعمار.

مفقودو غزة.. حسين عليوة ضحية جريمة الاختفاء القسري

غزة/ جمال غيث:

منذ أكثر من عام، تعيش عائلة الشاب حسين عليوة على وقع انتظارٍ ثقيل، انتظار لا يحمل سوى القلق والأسئلة المفتوحة.

وخلال اجتياح جيش الاحتلال الإسرائيلي شمال قطاع غزة أواخر عام 2024، اختفى حسين، البالغ من العمر 25 عامًا، دون أي معلومة رسمية عن مصيره، ليُضاف اسمه إلى قائمة طويلة من المفقودين الذين حُرم ذووهم من أبسط حقوقهم الإنسانية: معرفة أين أبناؤهم، وهل ما زالوا على قيد الحياة؟

طوال أشهر، عاشت الأسرة بين الخوف واليأس، وظنّت في كثير من الأحيان أن حسين قد أُعدم ميدانيًا، كما حدث مع عشرات الشبان خلال الاجتياحات. غير أن بصيص أمل عاد إليهم لاحقًا، حين أبلغهم أحد الأسرى المحررين، في الثالث عشر من أكتوبر/تشرين الأول 2023، أنه شاهد حسين داخل أحد السجون الإسرائيلية، مؤكدًا أنه حي معتقل.

ورغم قسوة الخبر، فإنه أنقذ العائلة من كابوس الفقد النهائي، وفتح بابًا جديدًا من الانتظار المؤلم.

لم تكن عائلة عليوة وحدها في هذا القلق؛ فمئات العائلات في قطاع غزة تعيش المصير ذاته، بعد أن لم ترد أسماء أبنائها ضمن القوائم التي كان من المفترض أن تسلّمها سلطات الاحتلال عقب اتفاق وقف إطلاق النار.

ورغم النص الصريح في الاتفاق على الكشف عن أسماء المعتقلين، واصل الاحتلال المماطلة والتلاعب، تاركًا عائلات بأكملها في ظلام الجهل والقلق.

معتقلو غزة

تتابع شيرين بعلوشة، والدة حسين، البالغة من العمر 60 عامًا، أخبار الأسرى على مدار الساعة، وتقول لمراسل صحيفة «فلسطين» بصوت أنهكه الانتظار: «أبحث عن أي خبر، أي كلمة تطمئن قلبي».

وتشير إلى أنها فقدت أثر ابنها عند حاجز «الإدارة المدنية» الذي أقامته قوات الاحتلال قرب شارع صلاح الدين شمال القطاع، خلال النزوح القسري نهاية عام 2024.

وتستعيد الأم تفاصيل ذلك اليوم القاسي: كيف أُجبرت العائلة على النزوح تحت القصف، وكيف فصل الجنود الرجال عن النساء لساعات طويلة في البرد، قبل السماح للنساء بالمرور.

وتلفت إلى أن زوجها وأبناءها الخمسة اعتُقلوا وخضعوا لتحقيقات، ثم أُفرج عنهم لاحقًا، لكن حسين لم يعد معهم. ومنذ تلك اللحظة انقطعت أخباره، ولم تتلقَّ العائلة أي إخطار رسمي باعتقاله أو مكان احتجازه.

ولم تترك العائلة بابًا إلا وطرقته؛ فتوجهت إلى مؤسسات دولية ومحلية، وتواصلت مع جهات حقوقية داخل غزة والضفة الغربية، إلا أن جميع المحاولات اصطدمت برفض الاحتلال تزويد أي جهة بمعلومات عن معتقلي غزة، واعتبار الملف «سريًا».

هذا الإخفاء القسري حوّل حياة العائلة إلى معاناة يومية، تتجدد مع كل خبر عن استشهاد أسرى داخل السجون.

وتقول الأم بقلق متزايد إنها تخشى أن يكون ابنها ضحية جديدة، لا سيما مع ارتفاع عدد الأسرى الشهداء منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

وتشير معطيات حقوقية إلى استشهاد 86 أسيرًا فلسطينيًا داخل السجون منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، بينهم 32 خلال العام الماضي فقط، فيما لا يزال العشرات من معتقلي غزة رهن الاختفاء القسري، إضافة إلى احتجاز الاحتلال جثامين 94 معتقلًا.

وبحسب تقارير حقوقية، يعتقل الاحتلال أكثر من 9,300 أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، يعانون التعذيب والتجويع والإهمال الطبي، في ظل منع الزيارات وغياب الرقابة الدولية.

كسر الصمت

إلى جوار والدته، يقف يحيى، شقيق حسين، غاضبًا ومثقلًا بالعجز، ويقول لمراسلنا: «لم يكتفِ الاحتلال بتدمير منزلنا وتهجيرنا، بل سرقَ شقيقي وأخفاه دون أي معلومة».

ويطالب الوسطاء الدوليين الذين رعوا اتفاق وقف إطلاق النار بتحمل مسؤولياتهم، والضغط للإفراج عن الأسرى، أو على الأقل الكشف عن مصيرهم.

كما تطالب العائلات المنكوبة المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بكسر صمتها، وإيلاء قضية المفقودين الاهتمام الذي تستحقه، باعتبارها جريمة اختفاء قسري مكتملة الأركان، وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني.

فمعرفة المصير ليست مطلبًا سياسيًا، بل حق إنساني أساسي، لا ينبغي أن يبقى رهينة الاحتلال والصمت الدولي.

وفي قطاع غزة، لا ينتهي الفقد عند القتل، بل يمتد في الانتظار، في سؤال بلا إجابة، وفي أمٍّ لا تنام، تنتظر عودة ابنها، أو حتى خبرًا يؤكد مصيره.

حين يصبح الدفء رفاهيـــــة... شتاء قاسٍ في مخيمـــــات غزة

غزة/ مريم الشوبكي:

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، يواجه مئات الآلاف من النازحين في قطاع غزة شتاءً لا يرحم، داخل خيام هشة لا تقي من البرد القارس.

انقطاع الكهرباء الكامل، وشحّ الوقود والغاز، وغياب وسائل التدفئة الآمنة، حوّلت ليالي الشتاء إلى معاناة يومية تهدد حياة الأطفال والرضّع وكبار السن على وجه الخصوص، وقد تحولت هذه المعاناة إلى مأساة حقيقية مع تسجيل وفيات متكررة بين الرضّع من جراء انخفاض حرارة الجسم.

مع غروب الشمس، تنخفض درجات الحرارة بشدة داخل المخيمات المنتشرة في جنوب ووسط القطاع. تتسلل الرياح الباردة من فتحات الخيام المصنوعة من القماش والبلاستيك الرقيق، فلا حماية حقيقية ولا بدائل.

تكتفي العائلات بأغطية محدودة، غالبًا ما تكون رطبة أو مهترئة، لمواجهة برد يشتد ليلًا ويصبح لا يُطاق، ما أدى إلى وفيات مأساوية بين الأطفال حديثي الولادة والرضّع.

تقول أم خالد الحداد، نازحة من مدينة غزة وتقيم في خيمة غرب دير البلح: «حين يحلّ الليل يبدأ العذاب الحقيقي. أطفالي يرتجفون من البرد، والخيمة لا تحمينا، ولا كهرباء ولا وسيلة تدفئة».

انقطاع الكهرباء

منذ بداية الحرب، انقطع التيار الكهربائي بالكامل عن القطاع، ما أفقد السكان أي وسيلة تدفئة كانت متاحة سابقًا. ومع ندرة الوقود والغاز، خرجت المدافئ عن الخدمة تمامًا. يقول أبو علاء المصري، نازح من شمال القطاع: «لا كهرباء منذ أكثر من عامين، ولا وقود، ولا غاز حتى للإنارة. نقضي الليل في ظلام وبرد، نراقب الأطفال خوفًا عليهم».

في ظل هذا الواقع، أصبح الفحم الوسيلة الوحيدة المتاحة، إلا أن أسعاره المرتفعة جعلته بعيدًا عن متناول معظم العائلات النازحة التي فقدت مصادر رزقها.

توضح أم محمد عايش، نازحة في شارع الوحدة: «كيس الفحم أصبح غاليًا جدًا. نشتري القليل ونستخدمه لساعات محدودة، ثم نطفئه خوفًا من الاختناق أو احتراق الخيمة».

وتروي عايش حادثة مروعة وقعت خلال منخفض جوي سابق: «أحد أقاربي حاول تدفئة أطفاله بإشعال الفحم داخل الخيمة حتى تحول إلى جمر. مع الفجر شعر بدوار شديد، وكانت زوجته في حالة إعياء، ونُقلا إلى المستشفى، وعناية الله نجّتهما».

ومع ندرة الوقود، تلجأ العائلات إلى وسائل بدائية وخطرة، مثل حرق الأخشاب أو البلاستيك والكرتون داخل الخيام أو قربها، ما يزيد من مخاطر الاختناق والحروق والأمراض التنفسية، خاصة بين الأطفال والرضّع. ويشير تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) إلى أن غياب الغاز ووسائل التدفئة، إلى جانب القيود على إدخال المعدات، دفع الأسر إلى ممارسات غير آمنة للبقاء دافئة، وأسفر عن وفيات متكررة.

يقول أمجد أبو عاصي، نازح من حي الزيتون: «ابنتي الرضيعة تمرض باستمرار. الخيمة باردة جدًا، ولا وسيلة لتدفئتها. أحاول إشعال البلاستيك والكرتون خارجًا قليلًا، لكنني أخاف من الاختناق أو الحريق. في غزة نقع بين نارين: البرد والاختناق».

تحذيرات المنظمات

أطلقت منظمات حقوقية، مثل مركز غزة لحقوق الإنسان، نداءات عاجلة لتوفير لوازم الإيواء، والملابس الشتوية، والأغطية، ومستلزمات التدفئة. كما أصدرت وكالات أممية مشتركة (OCHA، وUNICEF، و WHO، وWFP، وUNRWA) بيانات تحذر من أن نقص الوقود بلغ مستويات حرجة، مهددًا الخدمات الأساسية، ومعرّضًا 2.1 مليون شخص لظروف شبه منعدمة للحياة.

وأكدت اليونيسف في يناير/كانون الثاني 2025 وفاة ثمانية رضّع منذ 26 ديسمبر/كانون الأول 2024 بسبب انخفاض حرارة الجسم خلال أقل من ثلاثة أسابيع، فيما سجلت تقارير أخرى ارتفاع العدد إلى سبعة أطفال رضّع على الأقل، بحسب المنظمة الدولية للهجرة ووكالة الأونروا، مع استمرار تسجيل وفيات خلال ديسمبر 2025 ويناير 2026، بما في ذلك وفاة رضيع يبلغ سبعة أيام في دير البلح بتاريخ 10 يناير 2026.

وحذرت الأونروا من تفاقم الكارثة مع العواصف الشتوية، مشيرة إلى أن الأسر النازحة تواجه «ظروفًا مأساوية» في ظل نقص حاد في مواد حماية الخيام من الأمطار والبرد. وأفادت تقارير بوفاة ثلاثة أطفال في ديسمبر 2025 بسبب البرد، من بينهم رضيع يبلغ شهرين.

نصائح طبية

في ظل هذه الظروف القاسية، يقدم استشاري طب الأسرة في غزة، الدكتور بسام أبو ناصر، نصائح عملية ومباشرة للأمهات للحفاظ على دفء أطفالهن الرضّع بأبسط الوسائل المتاحة.

يقول الدكتور أبو ناصر لـ«فلسطين»: «أنصح الأمهات بإلباس الطفل طبقات متعددة من الملابس، حتى لو كانت قديمة أو رقيقة، فالطبقات تحبس الحرارة بشكل أفضل. ويمكن استخدام بقايا الأقمشة أو الأوشحة لصنع قفازات وجوارب تغطي اليدين والقدمين والرأس جيدًا، لأن الطفل يفقد الحرارة بسرعة من أطرافه».

ويتابع محذرًا: «حاولوا عزل الخيمة قدر الإمكان؛ ضعوا أكياس الرمل أو التراب حول قاعدتها لمنع دخول الهواء البارد، واستخدموا الكرتون أو أكياس الطحين والأرز، أو حتى البلاستيك، كطبقة عازلة تحت الفرش وعلى الجدران والسقف لتقليل تسرب البرد».

ويضيف: «استمروا في الرضاعة الطبيعية قدر الإمكان، فهي لا تغذي الطفل فحسب، بل تساعد أيضًا في رفع درجة حرارته من الداخل. وتأكدوا دائمًا من أن ملابس الطفل وأغطيته جافة تمامًا، لأن البلل يجعل البرد أشد قسوة ويزيد خطر الإصابة بالأمراض».

ويحذر قائلًا: «إذا توفر ماء ساخن، ضعوه في زجاجات أو أوانٍ معدنية مغلقة جيدًا كوسيلة تدفئة آمنة نسبيًا داخل الملابس أو تحت الأغطية، مع الحذر الشديد من الحروق أو أي خطر حريق. وتبادلوا الموارد مع العائلات المجاورة، وشاركوا الملابس أو البطانيات، فالتعاون يخفف العبء».

ويختم الدكتور أبو ناصر نصيحته بالقول: «عند ملاحظة علامات انخفاض حرارة الجسم، مثل الرجفان الشديد أو برودة الأطراف أو النعاس غير الطبيعي، يجب تغطية الطفل بطبقات إضافية ونقله فورًا إلى أقرب نقطة طبية، مع محاولة التدفئة التدريجية».

ويصف أطباء في غزة هذه المعاناة بأنها «تهديد مباشر للحياة»، خاصة مع تأخر وصول المساعدات الشتوية والخيام المعزولة، حيث أصبح البرد يفتك بالرضّع بشكل متكرر.

وسط هذه الكارثة الإنسانية، تتعالى أصوات النازحين مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لتوفير وسائل تدفئة آمنة، وإدخال الوقود، وتحسين ظروف الإيواء، وإحضار الكرفانات قبل أن يتحول الشتاء إلى مأساة أكبر.

ويختصر أبو حسن قديح، نازح في مواصي خان يونس، الألم بقوله: «نجونا من القصف، لكننا نواجه الموت البطيء من البرد. نحتاج الدفء كما نحتاج الطعام والماء».

أكثر من 30 غارة إسرائيلية تستهدف مناطق متفرقة جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

شنّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، سلسلة غارات جوية واسعة استهدفت مناطق متفرقة في جنوب لبنان، في تصعيد جديد للاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن طيران الاحتلال الحربي نفّذ أكثر من 30 غارة جوية، طالت مناطق عدة، بينها وادي شبيل في الأطراف الغربية لمنطقة البقاع، وسط تحليق مكثف للطائرات الحربية في الأجواء، دون ورود معلومات مؤكدة حتى اللحظة عن حجم الخسائر أو وقوع إصابات.

كما استهدفت الغارات منطقة البريج عند أطراف بلدة جباع في إقليم التفاح، إضافة إلى تنفيذ سلسلة غارات على المنطقة الحرجية في المحمودية، ووادي القطراني، ووادي برغز، فيما استمر القصف على المنطقة الواقعة بين بلدتي بصليا وسنيا في إقليم التفاح.

وذكرت المصادر أن طيران الاحتلال شنّ ست غارات متتالية على منطقتي المحمودية ووادي برغز جنوبي البلاد، في إطار التصعيد المتواصل الذي تشهده المناطق الجنوبية.

ويأتي هذا القصف في ظل توتر متصاعد على الحدود اللبنانية، حيث تشهد مناطق الجنوب غارات جوية متكررة وتحليقًا مستمرًا لطيران الاحتلال، وسط مخاوف من اتساع رقعة التصعيد خلال الفترة المقبلة.

نادر النجار.. مدرب كرة قدم اختفت آثاره في مصائد الموت بغزة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

أكثر من 7 أشهر مرت ولا يزال مصير نادر النجار، المدرب الشاب لفريق خدمات جباليا لكرة القدم، مجهولاً، بعدما فُقدت آثاره في مصائد الموت الأمريكية، التي كانت تسمى زوراً «مراكز المساعدات الأمريكية».

في صبيحة يوم 24 يونيو 2025، خرج نادر، من خيمته المنصوبة في منطقة المواصي غرب خان يونس، متجهاً إلى منطقة الشاكوش غرب رفح، على أمل الحصول على بعض الطحين لسد جوع أطفاله.

النجار، البالغ من العمر 38 عاماً، اضطر الذهاب إلى منطقة الشاكوش للمرة الرابعة خلال أسابيع قليلة، مع شح الغذاء وارتفاع أسعاره بشكل غير مسبوق في غزة حينها، من جراء حرب الإبادة والتجويع التي شنها الاحتلال الإسرائيلي.

ومع مرور كل هذا الوقت على اختفائه، لا تزال عائلة نادر النجار تمني النفس بمعرفة مصيره، وما إذا كان معتقلاً لدى جيش الاحتلال الذي اعتقل المئات من المواطنين في تلك الفترة.

لحظة الاختفاء

وروى محمد الشقيق الأكبر لنادر ما حدث لحظة اختفائه قائلاً إنه كان يجلس داخل حفرة كبيرة خلف حاجز ترابي قرب مركز المساعدات، منتظراً فتح البوابات، قبل أن يباغت جيش الاحتلال الإسرائيلي المتجمعين بإطلاق نار كثيف، ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى مرتكباً مجزرة جديدة.

منذ تلك اللحظة، بدأت معاناة العائلة مع روايات متضاربة. بعض الشهود أكدوا أنهم رأوه داخل مركز المساعدات، بينما قال آخرون إنه شوهد داخل سيارة عائداً إلى خيمته حاملاً بعض المساعدات.

هذا التناقض زاد من قلق العائلة، خاصة أن اليوم نفسه شهد حالات اعتقال واسعة لطالبي المساعدات، وفق إفادات محلية، كما يقول شقيق نادر.

ويوضح أن العائلة طرقت أبواب المؤسسات المحلية والدولية، من بينها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لمعرفة مصير نادر، ولم تترك أي مستشفى حكومي أو ميداني إلا وبحثت فيه عنه، لكن بلا جدوى.

في ظل هذا الغياب القسري، يعيش أطفال نادر النجار على وقع الانتظار، حيث يتولى والده، الحاج عوض (65 عاماً)، رعايتهم قدر المستطاع، بينما يحاول أشقاؤه تأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة لهم، في ظروف إنسانية بالغة القسوة.

مدرب واعد

قبل حرب الإبادة على غزة، كان نادر النجار مشروع مدرب واعد، فقد أشرف رغم صغر سنه على أندية السلام وأهلي بيت حانون، وعمل مساعداً للمدرب في خدمات النصيرات.

قبل ذلك، لعب لعدة أندية أبرزها شباب جباليا واتحاد خان يونس والمشتل ونماء، وتميز بأخلاقه العالية وجديته في عمله.

يقول مصطفى صيام الأمين العام للاتحاد الفلسطيني للإعلام الرياضي، أن نادر النجار كان من أبرز المدربين الواعدين في غزة، وحصل على العديد من الدورات التدريبية لتطوير قدراته في مجال التدريب.

ويضيف لـ»فلسطين»: «لا يزال مصير نادر مجهولاً رغم مرور وقت طويل على حادثة الاختفاء، وتعيش عائلته ومحبيه على أمل عودته في القريب العاجل، أو التأكد مما حدث له».

ويشير صيام إلى أن الأسرة الرياضية في غزة من مدربين ولاعبين وحكام وكوادر رياضية كانت هدفاً مباشراً لجيش الاحتلال طوال حرب الابادة، إذ قتل المئات منهم، كما دمر العشرات من الملاعب والمنشآت الرياضية.

إنفوجرافيك